

# رسالة القلم

## إسلامية ثقافية شاملة

السنة الأولى - محرم الحرام ١٤٢٦ هـ - فبراير ٢٠٠٥ م - العدد الأول

- حوار مع سماحة العلامة السيد منير الخباز
- دفن الرأس في كربلاء، وقفية مع ابن طاووس (قده)
- محطات من سيرة أصحاب الحسين (ع)
- الشعار الإسلامي والحركة النهضوية
- شبهات معاصرة وأجوبة من نور
- الإنقياد حق أم تكليف
- واقعة الطف ومعرفة التكليف الشرعي
- عاشوراء الحسين (ع)
- الإصرار على إقامة الشعائر الحسينية



عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْفَاعُوا بِهِ عَلَيْكُمْ

# رسالة القلم

دينية - علمية - فكرية

مجلة تصدر عن طلاب العلوم الدينية البحرينيين في قم المقدسة

برعاية

مكتب البيان للمراجعات الدينية

تنويه: المجلة داخلية تهدف إلى تنمية أقلام طلاب العلوم الدينية،  
علمًا بأن المقالات تعبر عن رأي أصحابها.

إشراف:

غازي عبد الحسن

aboard@hotmail.com

٣	الافتتاحية
	دفن الرأس في كربلاء..
٤	وقفة مع السيد ابن طاووس (قده)/فاضل الزاكى
١٠	عاشراء الحسين <small>عليه السلام</small> /موسى جعفر
١٤	البعد الولائي في النهضة الحسينية/جاسم الزهراوى
١٨	محطات من سيرة أصحاب الحسين <small>عليه السلام</small> /عبد الله الدقاق
٢٣	الإنقiad حق أم تكليف؟/عبد الرؤوف حسن
٢٧	بأي روحية نعيش عاشراء الحسين <small>عليه السلام</small> /السيد حسن الغريفي
٣٠	الإصرار على إقامة الشعائر الحسينية / عزيز حسن
٣٦	شبهات معاصرة وأجوبة من نور/جميل العالى
٤٦	عاشراء مدرسة الأجيال/مقابلة مع السيد منير الخباز
٦٤	البعد الثوري والسياسي للبكاء على الحسين <small>عليه السلام</small> /علي الماحوزي
٦٨	ترية كربلاء صاحبة المقام الأرفع/رائد عبد الكريم الخنيزي
٧٠	واقعة الطف ومعرفة التكليف الشرعي/علي أحمد خليفة
٧٤	نهضة إحياء وإبقاء/علي أحمد الجفري
٧٧	الشعار الإسلامي والحركة النهضوية/غازي عبد الحسن
٨٣	في رثاء أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> /علي البنى/شعر

## افتتاحية العدد

للقلم رسالة سعتها بسعة رسالة الإسلام، وهو سلاح يستخدم في المعركة الثقافية المحتدمة للدفاع عن الثور العقائدية، ولصدّ الغارات الفكرية المعادية، ولبناء قيم للأجيال، فلذا وجب أن يكون هذا السلاح في متناول أيدي أمينة شجاعة مقدّرة علمياً وتقوائياً، تحمل الوعي القرآني في كل أبعاده.

والكاتب الرسالي - ومن خلال مداده - هو في واقعه يقوم بعملية استشهادية، سلاّحه فيها قلمه، وحبر القلم دمه، وما أروع حبر الشهادة حينما يختلط بدمها.

إن قيمة ذلك القلم إنما تمثل في محتواه القرآني، فإذا تجرّد عن ذلك المحتوى فهو قلم شيطاني يسيطر على الإجرام والخيانة على صفحات الواقع.

وتأتي ((رسالة القلم)) كلينة للاسهام في بناء الكاتب الرسالي في منطقاته وألياته وأهدافه، وكانت ((رسالة القلم)) في شهر محرم الحرام، كيما يختلط مدادها بنزف دم الشهادة على طريق كربلاء، حيث الحسين عليه السلام قد سطر بدمه الأقدس أروع الملاحم...

هيئة التحرير

## دفن الرأس في كربلاء: وقفة مع السيد ابن طاوس (قده)

فاضل الزاكى

أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا القول رغم عدم اشتهره في زماننا إلا أن هناك مجموعة من الروايات تشير إليه، وهي وإن كانت بمجموعها غير نقية السندي أيضاً إلا أن عددها ليس بالقليل إذ يصل عددها إلى تسع روايات.

وهنالك أقوال عديدة أخرى غير هذين القولين وقد ذكرها المؤرخون، إلا أن الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لا تشير إلا إلى هذين القولين على وجه التحديد.

هذا و كنت قد كتبت فيما سبق بحثاً مستقلاً حول هذا الموضوع، وتعرضت فيه إلى هذه الروايات وإلى أقوال العلماء، وقمت بإلقاء هذا البحث في محاضرتين في قم المقدسة، وما أريده هنا هو البحث

الأخير اختلف العلماء والمؤرخون في تحديد المكان الذي دفن فيه رأس الحسين، على أقوال عديدة، ولعل أهم هذه الأقوال قولان:

القول الأول: وهو القول المشهور عند علماء الطائفة من أن الرأس دفن في كربلاء، وهذا القول قد تؤيده أربع روايات وردت عن أهل بيته العصمة عليه السلام، وهذه الروايات يلاحظ عليها أولاً: أنها غير نقية السندي، وثانياً: أنه يمكن النقاش في دلالة ثلاثة روايات منها، وثالثاً: أنها معارضه بجموعة كبيرة من الروايات التي تدل على القول الثاني.

القول الثاني: أن الرأس قد دفن في النجف بالقرب من قبر

قال: ((فصل فيما نذكره من الجواب عما ظهر في أن رد رأس مولانا الحسين عليه السلام كان يوم العشرين من صفر .

إعلم أن إعادة الرأس المقدس لمولانا الحسين صلوات الله عليه إلى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف، حيث قال الله جل جلاله: ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ فهل بقي شك حيث أخبر الله انه من حيث استشهاد حي عند ربه مرزوق مصون، فلا ينبغي أن يشك في هذا العارفون.

وأما كيفية إحيائه بعدشهادته وكيفية جمع رأسه الشريف إلى جسده بعد مفارقته؟ فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد على الله جل جلاله أن يُعرَّفَه ككيفية تدبير مقدوراته، وهو جهل من

في خصوص ما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاووس المتسوف سنة ٦٦٤هـ، حول هذا الموضوع.

وسأنقل هنا ثلاثة مقاطع ذكرها ابن طاووس في كتابه (اللهوف في قتل الطفوف) و(إقبال الأعمال)، وسأحاول بعد ذلك التعليق على هذه المقاطع الثلاثة:

**المقطع الأول:** قال في كتاب **اللهوف**: ((فاما رأس الحسين عليه السلام، فروي أنه أعيد دفن بكرباء مع جسده الشريف عليه السلام، وكان عمل الطاففة على هذا المعنى المشار إليه، ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركنا وضعها كيلا ينفع ما شرطناه من اختصار الكتاب)).<sup>(١)</sup>

**المقطع الثاني:** وهو مقطع طويل ذكره في كتابه إقبال الأعمال حيث

(١) اللهوف في قتل الطفوف، ص ١١٤ .

العبد وإقدام على ما لم يكلف  
العلم به ولا السؤال عن صفاته.  
وأما تعين الإعادة يوم الأربعين  
من قتله، والوقت الذي قتل فيه  
الحسين صلوات الله وسلامه عليه،  
ونقله الله جل جلاله إلى شرف  
فضله كان الإسلام مقلوباً والحق  
مغلوباً، وما تكون الإعادة بأمور  
دنيوية، والظاهر أنها بقدرة  
الإله.... فليقتصر الإنسان على ما  
يحب عليه من تصديق القرآن، من  
أن الجسد المقدس تكلم عقيب  
الشهادة وانه حي يرزق في دار  
السعادة، ففي بيان الكتاب العزيز  
ما يغنى عن زيادة دليل  
وبرهان)).<sup>(١)</sup>

المقطع الثالث: ذكره بعد المقطع  
السابق بصفحتين حيث قال:  
((فصل: ووجـدت في

(١) إقبال الأعمال، ج ٣ : ص ٩٨.

المصبح [مصبح المتجدد] أن حرم  
الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع  
مولانا علي بن الحسين عليه السلام يوم  
العشرين من صفر، وفي غير  
المصبح أنهم وصلوا كربلاء أيضاً  
في عودهم من الشام يوم العشرين  
من صفر، وكلاهما مستبعد لأن  
عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى  
يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في  
حملهم ولم يحملهم حتى عاد  
الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو  
عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنهم  
لما حملهم إلى الشام روي أنهم  
أقاموا فيها شهراً في موضع لا  
يكُنْهم من حر ولا برد، وصورة  
الحال يقتضي أنهم تأخروا أكثر  
من أربعين يوماً من يوم قُتل عليه السلام  
إلى أن وصلوا العراق أو المدينة.  
وأما جوازهم في عودهم على  
كرباء فيمكن ذلك، ولكنه ما  
يكون وصولهم إليها يوم العشرين  
من صفر، لأنهم اجتمعوا على ما

عليه عمل الطائفة، ولكنه في نفس الوقت يشير إلى وجود أقوال أخرى لا تبني رد الرأس ودفنه مع الجسد في كربلاء.

٢- يصرح في المقطع الثاني أن الرأس أرجع في يوم العشرين من صفر، ولكن كيفية الإرجاع غير واضحة عنده، ويتمسّك بالآية التي تدل على حياة الشهداء «وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عَنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» للإسْتِدَالَّ بِهَا عَلَى رجوع الرأس، ويلاحظ على استدلاله بالآية الكريمة ما يلي:

(أ) أن الظاهر أن الحياة التي تتكلم عنها الآية غير الحياة الجسدية الدنيوية، بل هي حياة بروزخية لها خصائصها، وهي لا تستلزم بالضرورة عودة الرأس إلى البدن، فالآية لا تدل على أن الرأس أعيد إلى الجسد ودفن معه في كربلاء.

روى جابر بن عبد الله الأنصاري، فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز، فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه أكثر من أربعين يوماً، وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها<sup>(١)</sup>.  
التعليق:

هناك بعض الملاحظات التي يمكن الالتفات إليها في كلام السيد ابن طاووس (قدس سره):

١- يفهم من كلامه في المقطع الأول والثاني أنه يعتقد برد الرأس إلى الجسد، ودفنه في كربلاء، ولم يشر إلى مصدره في هذا الاعتقاد سوى ما أشار إليه من الاستدلال بالأية القرآنية، مضافاً إلى ما عبر عنه في المقطع الأول بقوله: (فروي أنه أعيد)، كما أنه يصرح بأن هذا هو الرأي الذي

(١) إقبال الأعمال، ج ٣ : ص ١٠٠.

المقطع قد يعطي إلمحة إلى وجود  
جو تشكيكي حول هذه المسألة  
آنذاك، وانه بكلامه هذا يحاول  
حلحلة هذه المسألة ورفع الشك  
المثار حولها.

٣- في المقطع الثالث يستبعد  
السيد ابن طاووس ما روي من  
رجوع حرم الحسين إلى كربلاء في  
يوم الأربعين، وبالتالي فهو لا  
يعتقد بصحة ما يتناقله الخطباء من  
أن الإمام السجاد رجع في ذلك  
اليوم مع السبايا إلى كربلاء وأنهم  
حملوا الرؤوس معهم ودفونوها  
بكرباء، كما أنه يستبعد ما ورد  
في مصباح التهجد من أن حرم  
الحسين رجعوا إلى المدينة في  
العشرين من صفر، لأن مدة  
أربعين يوماً لا تكفي للذهاب إلى  
الكوفة والانتقال منها إلى الشام ثم  
العودة إلى المدينة أو العراق، فما  
ذكره هنا صحيح لا غبار عليه،  
ولكن قد يحتمل البعض أن مراد

ب) لو فرضنا دلالة الآية على  
ذلك، فهي جزماً لا تدل على أن  
الرد كان في العشرين من صفر،  
بل ما تقتضيه الآية - لو فرض  
صحة الاستدلال بها في المقام - هو  
كون الرأس قد أعيد إلى الجسد في  
نفس يوم العاشر من الحرم لا في  
يوم العشرين من صفر.

ج) يظهر من كلامه في المقطع  
الثاني أنه يعتقد بأن عودة الرأس  
إلى الجسد لم تكن وفق النواميس  
الطبيعية بل كانت بقدرة إلهية  
نبهل كيفيتها، كما أن ابن طاووس  
نفسه لا يملأ أي إثبات على أن  
الرأس قد أعيد في خصوص يوم  
العشرين من صفر، ولذلك نراه  
عاجزاً عن تفسير ذلك، فيتمسك  
في الجواب عنه بـان العبد غير  
مكلف بمعرفة هذه الأمور، وأن  
هذا السؤال فيه سوء أدب من  
العبد على مولاه. على أن التأمل  
في الكلام الذي ذكره في هذا

الشيخ الطوسي وصوّلهم إلى المدينة في السنة التالية أي سنة ٦٢ هـ، ولكن هذا الكلام أيضاً محل تأمل؛ إذ من البعيد أن يبقوا أكثر من سنة في سفرهم خصوصاً وأنهم لم يكونوا في نزهة بل كانوا في عزاء ومصيبة، على أن عبارة الشيخ في (مصابح المتهجد) تحتمل معنى آخر، فقد قال ما نصه: (وفي اليوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهمما السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله)<sup>(١)</sup> فمن المحتمل أن يكون مراده أن يوم العشرين من صفر بداية رجوعهم من الشام إلى المدينة.

المخلاصة: والذي يفهم من مجموع المقاطع الثلاثة، هو أن

السيد ابن طاووس كان يعتقد أن الرأس قد أرجع ودفن في كربلاء، وأن ذلك حصل في يوم العشرين من صفر، ولكن كيف حصل ذلك فهذا ما لا يسعنا معرفته، لكي لا يبدر منا (سوء الأدب) على حد قول السيد ابن طاووس.

فالتحصل من التأمل في كلام ابن طاووس هو عدم امتلاكه لأي مستند لهم حول رد الرأس ودفنه في كربلاء سوى الروايات الأربع التي عثروا عليها هنّن والتي أشرنا إلى ما فيها من مشكلات، إذ لو كان عنده مستند آخر مهم لكان ذكره لهذا المستند أولى من الاستدلال بالآلية التي ليس فيها أي دلالة على ذلك.

﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَأْنَا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

(١) مصابح المتهجد: ص ٧٨٧

## عاشراء الحسين

موسى جعفر

ال الكريم وهم العترة الطاهرة حيث لا بد من ربط حياة كل معصوم عليه السلام بحياة الآخر لنحصل على معرفة أكثر وضوحاً من دون تشويش، وكما هو أحد المناهج المتتبعة في تفسير القرآن بالقرآن فإنه توجد منهجية لمعرفة المعصوم بالمعصوم وبذلك تكون المعرفة أدق وأشمل.

عاشراء أنثوذج:

فعلى سبيل المثال إذا أردنا التعرف على عاشراء لا بد من الرجوع للقرآن وقراءة عاشراء من القرآن والرجوع للمعصوم وكذا ربط حياة المعصوم المعاصر لعاشراء وموافقتها مع بعضها البعض وأخذ كل ما يتعلق بها، بل ضم حياة جميع الأئمة عليهم السلام وموافقتهم بشتى الأساليب إلى بعضها الآخر فتكون بطريق مباشر أو غير

كذلك قبل قراءة أي قضية ودراستها لا بد من تحديد المنهجية لهذه القراءة، فمع تعدد منهجية القراءة والنظر للهدف من هذه الدراسة يكون تحديد الفوائد المتربقة والثمار الجنية منها تبعاً لمنهجية الدراسة إن كانت صحيحة أم لا، وإذا كانت صحيحة فهل هي الأصح والأفضل للوصول للنتائج الأفضل والأرقى درجة؟ فإن حدد منهجية ضيقة ولا تشمل كل الجوانب التي ينبغي التطرق لها فتكون القراءة جزئية وإن تكون عكس ذلك، فإذا رجعنا للقرآن الكريم الذي هو متراوط مع بعضه البعض وضممنا كل آية إلى الأخرى فلا يحدث خلل بل تتضح الصورة أكثر، وكذلك الثقل الثاني العدل للقرآن

النفس كان في عاشوراء وكذا عكسه كان موجوداً في عاشوراء من الطرف المقابل كل ذلك كان في عاشوراء، بل حتى الغيبة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام هي امتداد لعاشوراء مع ما يخفى علينا من أسرارها إلا أننا نستمد ذلك مما جاء عنهم عليهم السلام.

كما ينبغي أن نربط أحداث عاشوراء مع بعضها لتكون لنا أوضح وأجلٍ مع جلائهما فنبحر في كلمات وخطابات عاشوراء مع الغوص في الأخلاق السياسية لها وضم العلم المتذوق من جميع جوانبها والعاطفة المؤثرة على الأفئدة والعرفان الحقيقي والعقائد الراسخة والفكر السليم والحالة الاقتصادية لتلك الحادثة والحالة النفسية لشخصياتها وتركيبة مجتمعها والروحية العارجة من طرف والعبادة المتألقة وجميع العوامل

مبادر متعلقة بعاشوراء، إذ ربما يتوجه بأن هناك من المواقف من قبل المقصوم لا تمت بصلة بعاشوراء ولكن مع التدقيق نجد أن كل تصرفات المقصوم على الله توكيل هي تمثل الإسلام الصحيح وتطبق ما يهدف إليه جميع الأنبياء والرسل وإيصال الإنسان نحو الكمال عن طريق إتباع أوامر المولى، وكل ذلك يصب في مصب الإسلام العزيز والدين القويم، ولا شك أن كل ما جاء به القرآن وحياة كل مقصوم قوله وعملاً تمثل الإسلام سواء على الصعيد الديني أو الدنيوي المتعلق بالدين، وكذلك كما هو واضح مصب عاشوراء، فالدعاء متعلق بعاشوراء والأخلاق في عاشوراء والجهاد في عاشوراء والعلم في عاشوراء والعرفان في عاشوراء والصبر في عاشوراء وتطبيق حقوق الله وحقوق الخلق وحقوق

والظروف المتعلقة بها، فبضم كل ذلك تتكون لدينا قراءة كلية فتتواصل معها جميع أنواع التواصل، فكريًا وعقائدياً وعاطفياً وغيرها من أقسام التواصل الإيجابي، ولا نحجم عاشوراء في جنبة من الجنبات مع علوها في كل الجنبات أو نضيقها في جهة من الجهات في حوادثها والتفاعل معها فلا يخرج المجتمع واعياً للواقعه وبخصوص هذا الزمان الذي مختلف عن زمان الأجداد والأباء في عقيدتهم فكرهم .

وإذا ما نظرنا لعاشوراء بأنها جزء ضروري من الكون فوجودها ضرورة تكوينية (كونية) دعمتها الضرورة التشريعية وبعدم عashوراء يكون الخلل المذموم في العالم التكوي니 مما يستلزم العبث، مع الالتفات إلى أن كل ذلك لا يستلزم الجبر نحو جهة من الجهات

إذ القضية مع عواملها وأسبابها لا تضر بضروريتها وكل ذلك متعلق بعلم الله وحكمته جل وعلا.

ولنذكر مثال كي تتضح الصورة أكثر:

إن من الثابت في محله أن هناك من الصفات لواجب الوجود ما هو مختص بذاته بلحاظه، وهناك منها ما يتجلّي بخلوقاته من الأولياء والصفوة، وأبرز وأكمل مصداق للأولياء هم نبي الرحمة عليه السلام وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام وسيد الشهداء قد تجلت فيه هذه الصفات، فلو تأملنا في سيرة الحسين عليه السلام وحياته وشخصيته فلكي تستفيد الاستفادة المطلوبة قدر الإمكان لابد أن نضم هذه الصفات لبعضها الآخر، الرحمة في الله للشدة في الله والعفو في سبيل الله للغضب والعقاب في

أخرى ترتبط بذلك من آليات  
قواعد وأهداف.

سبيل رضا الله والقوة في سبيل الله  
للرأفة في الله ... وهكذا لنسد  
على كل من يدعى أو يتوهם أن  
هناك ثمة إشكال أو ملاحظة على  
واقعة عاشوراء أو جزئياتها  
التفصيلية ويكون توضيحاً من  
يشتبه بأمر يدعى أن عقله لا  
يتقبله كما هو الرد على المشتبه  
في مقام توحيد الواجب وصفاته  
سواء في الأمور التكوينية أو  
التشريعية وسواء منشأ الإشكال  
هو شبة أم عناذ أو أي منشأ آخر  
مع اختلاف الأساليب، كما أن  
هناك فوائد لزيادة المعرفة وجلاء  
الرؤيا الكونية لواقعة عاشوراء.  
هذا مثال للتوضيح وهناك أمور  
أخرى أكبر أهمية على مستوى  
العقيدة والفكر وغيرها من  
الجوانب الرئيسية على الصعيدين  
العلمي والعلمي، وبذلك يتم  
تطبيق المنهجية التي تساهم في  
عموم الفائدة بعد توضيح نقاط

# البعد الولي

## في النهضة الحسينية

جاسم الزهراوي

على القارئ الكريم ما للعقيدة  
من أثر مباشر وقوى على السلوك  
الشخصي وكلما كانت هذه  
العقيدة قوية كان أثراها في السلوك  
أوضح وأبين.

ونحن إن قلنا النظر في كلمات  
 أصحاب الحسين عليه السلام نجد البعد  
العقائدي واضحًا لا ليس فيه  
فهذا الحر بن يزيد الرياحي  
رضوان الله عليه يقول: ((إني والله  
أخير نفسي بين الجنة والنار) فو  
الله لا أختار على الجنة شيئاً ولو  
قطعت وحرقت<sup>(٢)</sup>) ، وغيره مثله.  
 بينما تقف أبيات عمر بن سعد  
لعنه الله شاهدة على ضعف

بسم الله الرحمن الرحيم  
يتصور الكثير - مشتبهاً - أن  
النهضة الحسينية المباركة قامت  
على أساس سياسية أو عاطفية بحتة  
فيرميها بالخطأ والاشتباه متداً بها  
ومعيباً على الإمام الحسين عليه السلام  
خروجه في وجه يزيد لعنه الله<sup>(١)</sup>.  
 وما نريد أن نبينه هنا أن هذه  
النهضة المباركة قامت على أساس  
شرعية في خط التكليف الإلهي  
الذي لا يوجد حينذاك من هو  
أعلم به من الحسين سلام الله عليه  
وأصحابه رضوان الله عليهم - هذا  
التكليف المنبثق من رؤية كونية  
عقائدية قوية متماسكة، هي عينها  
العقيدة الإسلامية الحقة، ولا يخفى

(٢) مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ج ٣ وقائع الطريق من مكة إلى كربلا، الطبيسي، محمد جواد ص:

.٢٥٠

(١) راجع: نظرية النهضة الحسينية، النوري سعيد ميرزا  
ص: ٦٥ - ٥٣.

وغيرها من آيات الذكر الحكيم،  
والذى لم تغفله الأحاديث النبوية  
الشريفة مؤكدة عليه في مختلف  
مقاطع الدعوة الحمدية كحديث  
الثقلين والغدير والسفينة والطائر  
وغيرها<sup>(٣)</sup>.

إن وصية الرسول الأكرم ﷺ  
بالتمسك بجبل العترة المطهرة كان  
صمام الأمان الذي يحفظ الأمة من  
الانحراف عن الصراط المستقيم  
الذى أراده الله لها، وللأسف  
الشديد فإن بعض الأفراد من  
الأمة قد أهمله أو فرط به مما أدى  
لانتكاسات عظمى أصابت الأمة  
في مقاتل عديدة، ولا تزال حتى  
يظهر الله قائم آل محمد ﷺ روحى  
لتراب مقدمه الفداء.

ومن أبرز الانتكاسات التي  
عصفت بالأمة هي واقعة كربلاء  
وما نتج عنها من استشهاد ريحانة

النفس والتعلق الدنيوي  
والاضطراب العقائدي:  
أترك ملك الري والري بغنى  
أم أرجع مائوماً بقتل حسين  
وفي قتل النار التي ليس دونها  
حجاب وملك الري قرة عيني<sup>(١)</sup>  
وحال عمر بن سعد لعنه الله هو  
عينه حال جيش الطغيان الأموي  
الذى اصطف لخاربة خير من على  
الأرض.

وليس المقام مقام بيان لتفاصيل  
هذا التراجع الخطير عن قيم  
الإسلام وأسبابه التي تتعدد بتنوع  
الأشخاص. ولكن نشير إشارة إلى  
سبب عقائدي مهم له أثره البارز  
في نفسيات طرف الواقعه. ألا وهو  
الاعتقاد بـقـام الـولاـية الشـامـخـة  
الذى نطقـتـ بهـ الآـيـاتـ الشـرـيفـةـ  
ـكـقولـهـ تـعـالـىـ:ـ إـنـاـ وـلـيـكـمـ اللهـ  
ـوـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـنـ آـمـنـواـ...ـ<sup>(٢)</sup>ـ.

(٣) راجع : الأربعون حديثاً في إثبات إمامية أمير المؤمنين  
الطوسي ، الماجوزي ، سليمان بن عبد الله .

(١) المرجع السابق ج ٤ الإمام الحسين في كربلاء ،  
المولانى ، عزت الله ص: ٨٢ .

(٢) الماندة : ٥٥ .

الرسول صلوات الله عليهما والثلة  
الخيرة معه.

إن خذلان الأمة لقيادتها الإلهية  
بل انقلابها عليها كان نتيجة  
لعوامل أهمها عدم معرفتها بهذه  
القيادة وعدم تقديرها لما كانت لها  
الربانية، مما حدا بها لمواجهتها مع  
قوى الظلم والطغيان أو السكوت  
عن نصرتها في أفضل الحالات.

بينما نجد على الطرف الآخر  
وضوحاً في الرؤية والتزاماً ثابتاً  
خلف تلك القيادة، هذا الالتزام  
العقائدي الصلب الذي يجعل  
التضحية بالنفس والنفيس  
رخيصة أمام حفظ الولي ومقام  
الولاية، فهذا زهير بن القين  
يقول: ((والله لو ددت أني قتلت  
ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل  
كذا ألف قتلة وأن الله يدفع  
بذلك القتل عن نفسك ومن  
أنفس هؤلاء الفتية من أهل  
بيتك)). وقال مسلم بن عوسجة

الأستدي: ((أَنْحَنْتُ خَلِيلِي عَنْكَ وَلَّا  
نَعْذِرُ إِلَى اللَّهِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ؟!))  
وقال سعد أو سعيد بن عبد الله  
الحنفي: ((وَاللَّهُ لَا يُخْلِيكُ حَتَّى  
يُعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفَظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ  
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيْكَ، وَاللَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنْ  
أُقْتَلَ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقَ حَيَاً ثُمَّ  
أُذْرِ، يَفْعُلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً، مَا  
فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حَمَامِيْ دُونَكَ،  
فَكَيْفَ لَا أَفْعُلُ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ  
وَاحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا  
انْفَضَاءَ لَهَا أَبْدًا؟!))

وليس أوضح في هذا المقام من  
كلام قاله برير بن خضرير  
الهمданى لعمر بن سعد لعنة الله  
عليه بعد أن استاذن الإمام  
الحسين عليه السلام في وعظة ليلة العاشر  
وقد دخل عليه ولم يسلم فقال  
عمر غاضباً: ((يا أخا همدان ما  
منع من السلام على؟! ألاست  
مسلمأً أعرف الله ورسوله! وأشهد  
بشهادة الحق؟!))

أفتshire عليَّ أن أترك ولاية الري  
فتكون لغيري؟! فـو الله ما أجـد  
نفسـي تخـبـيـنـيـ لـذـلـكـ) )<sup>(١)</sup>.

ولـكـهـ خـسـرـ الـرـيـ وـالـدـنـيـاـ  
وـالـآـخـرـةـ وـفـازـ أـصـحـابـ الـحـسـينـ  
عـلـيـهـ وـعـلـيـهـمـ السـلـامـ بـخـلـودـ الذـكـرـ  
فيـ الدـنـيـاـ بـالـثـنـاءـ وـالـدـعـاءـ وـجـنـانـ

الـخـلـدـ مـعـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الـلـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ.

الـلـهـمـ اـرـزـقـنـاـ شـفـاعـةـ الـحـسـينـ  
وـأـصـحـابـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـلـهـ وـاحـشـرـنـاـ  
مـعـهـمـ وـفـيـ زـمـرـتـهـمـ،ـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ  
الـحـسـينـ وـأـصـحـابـ الـحـسـينـ..

فـقـالـ لـهـ بـرـيرـ:ـ لـوـ كـنـتـ عـرـفـتـ  
الـلـهـ وـرـسـوـلـهـ كـمـاـ تـقـولـ لـماـ خـرـجـتـ  
إـلـىـ عـتـرـةـ رـسـوـلـهـ تـرـيـدـ قـتـلـهـمـ  
وـبـعـدـ فـهـذـاـ الـفـرـاتـ يـلـوحـ  
بـصـفـائـهـ،ـ وـيـلـجـ كـأـنـهـ بـطـوـنـ الـحـيـاتـ،ـ  
تـشـرـبـ مـنـهـ كـلـابـ الـسـوـادـ  
وـخـنـازـيرـهـ،ـ وـهـذـاـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ  
وـإـخـوـتـهـ وـنـسـاؤـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ يـمـوتـونـ  
عـطـشـاـ؟ـ وـقـدـ حـلـتـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ مـاءـ  
الـفـرـاتـ أـنـ يـشـرـبـوـهـ وـتـزـعـمـ أـنـكـ  
تـعـرـفـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ؟ـ).

وـهـنـاـ تـتـمـمـ لـلـرـوـاـيـةـ تـشـيرـ إـلـىـ  
وضـوحـ الـحـقـ عـنـدـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ  
لـعـنـهـ اللـهـ وـأـعـراـضـهـ عـنـهـ نـذـكـرـهـاـ  
تـتـمـمـ لـلـفـائـدـةـ:

((فـأـطـرـقـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ سـاعـةـ إـلـىـ  
الـأـرـضـ،ـ ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ،ـ وـقـالـ:  
وـالـلـهـ يـاـ بـرـيرـ إـنـيـ لـأـعـلـمـ يـقـيـنـاـ أـنـ  
كـلـ مـنـ قـاتـلـهـمـ وـغـصـبـهـمـ حـقـهـمـ  
هـوـ فـيـ نـارـ لـاـ مـحـالـةـ،ـ وـلـكـنـ يـاـ بـرـيرـ!ـ).

(١) مع الركب الحسيني ج ٤ ص: ١٣٤ - ١٣٦.

# محطات من سيرة أصحاب الحسين عليهما السلام

عبد الله الدقاد

اليسير، ولكن ما أقل الموقف والكلمات عندما يشتد الوطيس ويضيق الخناق، فمنذ تقلب الأحوال تظهر جواهر الرجال، فمن كان قوي الإيمان صلب العقيدة ثبت على المبدأ، وهذا ما نلاحظه في أصحاب الحسين (عليه السلام) ومن أبرزهم بطل العلجمي العباس بن أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد نقل المؤرخون أن الشمر قد جاء في اليوم التاسع من المحرم بادلاً الأمان للعباس وإخوته قاتلاً: (أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن أبي طالب فقالوا له ما تريده؟ فقال أنتم يا بنى أخي آمنون، فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك! أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان الله) <sup>(١)</sup> وفي مصدر آخر: (قال

سيرة العظام تجسيد حي لكل القيم والمثل العليا بكل ما للكلمة من معنى .. إنها معين زلال حرفي بطالب الحقيقة أن يرتشف منه شربة لا يظماً بعدها أبداً ... ومن أجل صور العظمة ما سطره أصحاب الحسين (عليه السلام) بواقفهم البطولية في كربلاء الشهادة، فلنقف على محطات من سيرة أصحاب الحسين (عليه السلام) تتأمل فيها وستلهم منها الدروس والمواعظ وال عبر لكي تنير لنا الدرب وتشق لنا الطريق في حياتنا عندما تدлем الخطوب، فإليكم بعض الدروس المستفادة من تلك المناهل والمحطات .

١- الثبات على المبدأ :  
ما أكثر الكلمات في حالة الرخاء وما أعزب الألفاظ عند

(١) الإرشاد للمغفية ص: ٢٥٧

كلها وكان من خاصته وحملة علومه<sup>(٣)</sup>، كما أنه كان صاحبًا رأى النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>، وكان يتمسّى الشهادة إلا أنه لم يرزقها فشكى ذلك إلى أمير المؤمنين علیه السلام فبشره أنه سيرزق الشهادة مع ابنه الحسين علیه السلام ، وفعلاً ضلّت هذه الخاطرة تراود ذهنه الشريف ولا تزول عن باله حتى توج حياته بعطر الشهادة.

٣- الذبيان في القادة الإلهيين:  
عندما تختصر العقيدة ويترسخ المبدأ يذوب الإنسان في القائد الذي يجسد ذلك المبدأ ويبدو متفانياً في الدفاع عنه كالجنون، وهذا ما نلحظه في بعض أنصار سيد الشهداء، فقد تقدم عابس بن شبيب الشакري للحسين علیه السلام قائلاً: (يا أبا عبد الله أما والله ما

له العباس بن علي رضي الله عنه: تبا لك يا شر ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا يا عدو الله أتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء، ونترك نصرة أخينا الحسين رضي الله عنه)<sup>(٥)</sup>، فنلاحظ أن محور موقفهم هو طاعة الآخيار ونبذ الدخول في طاعة اللعناء مما يكشف عن الثبات على المبدأ والعقيدة.

٤- عشق الشهادة :  
الجهاد بباب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، والشهادة تمثل ذرة نتائج الجهاد فكم هي منزلة من يعيش الشهادة صبح مساء وقد خاض الحروب والغمرات حتى نال الشهادة في خاتمة المطاف، انه حبيب بن مظاهر الأسدية رضوان الله عليه، فقد ذكر أهل السير أن حبيباً نزل الكوفة وصاحب علياً في حربه

(٣) مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ج ٤ ص: ١٥٥.

(٤) مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة ج ٤ ص: ١٥٥.

(٥) الفتوح ج ٥، ص: ١٦٩.

يؤسر وأن أبقى بعده! فسمع  
الحسين عليه السلام قوله: فقال: رحمك  
الله! أنت في حلٍّ من بيتي فاعمل  
في فكاك ابنك! فقال: أكلتني  
السباع حيًّا إن فارقتك <sup>(٦)</sup> !!

وأعماً قد يصاب القارئ  
بالذهول حينما يقرأ تلك المواقف  
المدهشة التي تكشف عن عمق  
الانصهار في بوتقه القيادة الإلهية.  
٤- التفكير وموازنة الأمور  
بالعيار الحقيقي:

يشهد لأنصار الحسين عليه السلام أنهم  
أقدموا على المعركة عن قناعةٍ تامة  
لأن الحسين عليه السلام قد نهى نفسه  
إليهم وقد خيرهم في ليلة العاشر  
من المحرم قائلاً (هذا الليل قد  
غشىكم فاخذنوه جملاً، ثم ليأخذن  
كل رجل منكم بيد رجل من أهل  
بيته، ثم تفرقوا في سوادكم  
ومدائكم حتى يفرج الله، فإن  
القوم إنما يطلبونني، ولو قد

أمسى على ظهر الأرض قريب ولا  
بعيد أعز عليَّ ولا أحب إلىَّ منك!  
ولو قدرت علىَّ أن أدفع عنك  
الضيم والقتل بشيءٍ أعزُّ عليَّ من  
نفسِي ودمي ل فعلته! السلام عليك  
يا أبا عبد الله، أشهد الله أني علىَّ  
هديك وهدي أبيك، ثم مشى  
بالسيف مصلتاً نحوهم، يقول  
رجل همداني شهد ذلك اليوم  
يقال له ربيع بن قيم: فرمي  
بالحجارة من كل جانب، فلما رأى  
ذلك ألقى درعه ومغفره، ثم شد  
على الناس فو الله لرأيته يكرد  
(أي يطرد) أكثر ما مائتين من  
الناس <sup>(٥)</sup>، ويقال أن أحد  
الأصحاب قال له: أجبنت يا  
عابس فقال: ((إن حب الحسين  
أجنتي)), (وقيل محمد بن بشير  
الحضرمي في تلك الحال: قد أسر  
ابنك بثغر الري ! قال: عند الله  
احتسبه ونفسِي، ما كنت أحب أن

(٦) اللهوف للسيد ابن طاووس ص: ٤١.

(٥) تاريخ الطبرى ج ٣ ص: ٣٢٩.

أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه فأخذه  
مثل الأفکل وهي الرعدة، فقال  
له المهاجر: إن أمرك لم يربا والله  
ما رأيت منك في موقف قط مثل  
هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل  
الكوفة؟ لما عدوك، فما هذا  
الذى أرى منك؟ فقال له الحر:  
إنى والله أخى نفسي بين الجنة  
والنار، فو الله لا أختار على الجنة  
 شيئاً ولو قطعت وأحرقت،  
ثم ضرب فرسه فلحت  
بالحسين عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

إذن نصرة الحسين كانت ناشئة  
عن وزن الأمور بالميزان الحقيقى  
بعد التفكير فيها وهو نيل رضوان  
الله والجنة.

٥- التوفيق وحسن العاقبة:  
يمدثنا التاريخ أن الحسين مرّ في  
طريقه إلى كربلاء على خيمة زهير  
بن القين فأرسل إليه يدعوه إلى  
نصرته، فتباقل زهير من إجابة

أصحابوني هوا عن طلب غيري <sup>(٧)</sup>  
إلا أنهم قد ثبتو وواصلوا الطريق  
معه حتى الشهادة، لكن قائل أن  
يقول لربما وقفوا معه تعصباً،  
حالم حال رجال القبيلة المتعصبين  
لقبيلتهم إلا أن الاطلاع على سير  
بعضهم يدفع هذا القول فدونك  
الحر بن يزيد الرياحي الذي كان  
أحد قادة جيش ابن زياد لقتال  
الحسين إلا أنه حينما أدرك أن  
القتال حتمي خاطب عمر بن  
سعد قائلاً: أي عمر! أمقاتل أنت  
هذا الرجل؟ قال: إيه والله قتالاً  
شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس  
وتتطيح الأيدي، قال: أمما لكم  
فيما عرضه عليكم رضى؟ قال  
عمر: أما لو كان الأمر إلي  
ل فعلت، ولكن أميرك قد أبى <sup>(٨)</sup>.  
فأخذ الحر يدنو من الحسين  
قليلاً قليلاً، فقال له مهاجر بن  
أوس ما ترید يابن يزيد؟

(٧) تاريخ الطبرى ج ٤ ص: ٣١٧.

(٨) بحار الأنوار ج ٤٥ ص: ١٠.

<sup>(٩)</sup> بحار الأنوار ج ٤٥ ص: ١١.

أطرق لها وما أكثر المطرات في  
سيرتهم التي أخرى أن تكتب بماء  
الذهب، وماذا عسانى أن أقول؟  
أكتفى ببستان للسيد رضا الهندى  
حيث يقول:

أدركوا بالحسين أكبر عيدٍ  
فغدوا في مني الطفوف أضاحى  
بأبي من شروا لقاء حسينٍ  
بفارق النفوس والأرواح<sup>(١)</sup>

دعوة الحسين عليه السلام فعاتبه زوجته  
قائلة: ابن بنت رسول الله يدعوك  
ولا تحببه، فذهب زهير [الذي كان  
عثمانى الهوى أي أنه كان يخطط  
أمير المؤمنين ويرى مظلومة عثمان  
ابن عفان] إلى خيمة الحسين  
ورجع إلى خيمته باذلاً مهجهته  
لنصرة الحسين، فقد توفرت له  
أسباب التوفيق التي منها الزوجة  
الصالحة مما أسهم في حسن عاقبته  
باتباع سيد الشهداء بعد أن  
استيقظ ضميره، ولذلك نراه  
يجيب الحسين في ليلة العاشر بعد  
أن خيرهم قائلًا:

(والله لو ددت أني قتلت ثم  
نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا  
ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك  
القتل عن نفسك وعن أنفس  
هؤلاء الفتية من أهل بيتك)<sup>(٢)</sup>.

تلك مطرات خمس في حياة  
أنصار الحسين عليه السلام أحببت أن

(١) مجمع مصائب أهل البيت ج ١ ص: ١١٣.

(٢) تاريخ الطبرى ج ٤، ص: ٣١٨.

## الانقياد حق أم تكليف؟

عبد الرؤوف حسن

نقول أن المجتمع أشبه بالبدن الذي يمثل القائد فيه دور القلب الذي يضخ سائل الحياة ويوجهه إلى الموضع المناسب، وسائر الناس هم الشرايين الموزعة لهذا السائل، فلو وزع بشكل صحيح دبت الحياة في الأعضاء، وإن عُكس اتجاه التوزيع مات البدن وتعطلت أعضاءه، والحديث عن الانقياد يجرّنا إلى سؤال حساس وجوهري، وينفعنا في الوقت المعاصر كثيراً، وهو أن الانقياد للقيادة هل هو حق للفرد أم تكليف عليه؟ يعني هل أن الشارع الأقدس حينما أمرنا باتباع القيادة واقتفاء أثرها أراد الإرشاد والتوجيه فقط دون الإلزام بحيث يكون الفرد يستطيع الامتثال إن شاء ومن حقه التخلف لو أراد؟ أم لا، أن أمر الشارع إلزامي وتكتيفي ولا يحق لأحد التخلف عن الانصياع

لذلك تعد مسألة الحاجة إلى القيادة والقيادة من الأمور الواضحة والضرورية لدى النوع البشري، إذ لا يمكن تصور مجتمع تنظم أموره ولا تتدخل بدون قائد ومدير يدبّر شؤونه ويرعى مصالحه، وديننا العظيم قد أولى هذه المسألة اهتماماً بالغاً وحثنا على الإقتداء بالعلماء، واعتبرهم القيادة والدعاة إلى سوء السبيل، إلا أن بإزاء موضوع القيادة يأتي موضوع آخر لا يقل أهمية عنه، بل هو من صلبه، وهو موضوع ((الانقياد)), ونقصد منه الطاعة الفعلية لأوامر القيادة، أي التطبيق العملي لها - وهو تعibir يختزن الحب والولاء والتسليم من أفراد المجتمع إلى قيادتهم، وبه ينجذبون تطلعاتها ويتربّجون آمالها، وبدونه تُسلِّل يد القيادة وتعجز عن أداء واجبها، ونستطيع أن

للقيادة حتى لو كان رأيه مبادئاً لها؟

إن الإجابة عن هذا السؤال مهمة للغاية لأنها المفتاح في تفسير العديد من الأحداث الخفية بنا قدرياً وحديثاً.

فلنفرض أن الانقياد هو حق للفرد وليس تكليفاً عليه، ما الذي يمكن أن يحصل؟ سيكون من حق الفرد التخلف عن ركب الطاعة متى شاء، بل يستطيع التخلف من البداية إذ لا إلزام، ويمكن له أن يلي شرطه أيضاً، وباختصار نقول: أن هذا الانقياد هو انقياد للنفس أكثر مما هو انقياد للقيادة، وهو نوع مصادره، ومعه تفقد القيادة مصداقتها ولزومها وتصبح في حيرة من أمرها، إذ لا تستطيع الاعتماد على أحدٍ بنحو قطعي.

أما لو قلنا بأن الانقياد هو تكليفٌ وواجبٌ إلزاميٌ على الأفراد فالمسألة ستحتلت رأساً،

فالتسليم التام مكفوّل، والهروب عن التنفيذ غير مغتفر، والرجوع من منتصف الطريق يعُد خدشاً وإبطالاً للواجب، والاشتراط والالتواء من نوع، وبتعبير آخر أن هناك ضرورة على كل فرد في المجتمع أن يعطي ولاءً وتسليماً جازماً لقيادته ولا يحق له التراجع أو التباطؤ عن الامتثال لها شرعاً، ومخالفة ذلك تعد معصيةً يستحق مرتكبها العقاب، وفي هذه الحالة سيكون باستطاعة القيادة أداء وظيفتها وتنظيم المجتمع بإتقان. والإسلام العظيم وهو المألف الحكيم اختار لنا القول الثاني كي يضمن قوة ومتانة وسلامة حياتنا. إلا أنه للأسف كثير من المسلمين لا يلتذبون لذلك، أو يلتفتون ولكن لا يحسنون التطبيق، فيخلطون بين كون الانقياد حقاً أو تكليفاً، فيصيرون الويلات على دينهم ودنياهם، وهذا سبب رئيس من أسباب تختلف الأنصار

الشخصية الأولى هي الضحّاك بن عبد الله المشرقي، ينقل انه لما دعاه الإمام الحسين للنصرة قال: ((إن عليَّ دينًا وإن لي عيالاً، ولكنك إن جعلتني في حلٍ من الانصراف إذ لم أجده مقاتلاً، قاتلت عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً)), انظر كيف يشرط على القيادة بما هو أشبه بالتعجيز ولا ينقاد لها بالكامل، ويقدم مصلحته على مصلحة الإمام عليه السلام الذي هو صلاح الأمة، والشيء العجيب أنه قاتل قليلاً بين يدي الإمام الحسين عليه السلام ولما قُل الأصحاب جاء لينفذ شرطه على الإمام عليه السلام، فاستأنده بالانصراف ونجا بنفسه تاركاً قائده في هذا الوقت العصيب.

أما الشخصية الأخرى فهي لغلام صغير وهو القاسم بن الحسن عليه السلام لما وجد قائده عليه السلام

عن أممه المهدى عليه السلام في عصورهم التاريخية، ولا زلنا نعاني منه إلى يومنا هذا مع كل قياداتنا الإلهية. وهذا يحسن التنبئ أن الانقیاد تکلیفٌ ولكن ليس لكل قيادة، بل للقيادات الربانية الواضحة المتزنة بالشرع، المتقية في الدين، البصيرة في الأمور، الشجاعة في النزود عن حرميـم الإسلام، معصومةً كانت - كالإمام - أم لا فمتى ما صدقـت عليها هذه الصفـات وجـبت إطـاعتها والاهـتداء بـسـيرها.

وفي الخـاتـم نـعرـض مـقارـنة بـسيـطة لـشـخصـيتـيـن مـن التـارـيخ كـانـ لهمـ الـخـضـورـ فـي سـاحـةـ كـرـباءـ والتـشـرفـ بـخـدـمةـ سـيـدـ الشـهـداءـ ولـنـلـنـظـ بـدـقـةـ كـيـفـيةـ تـعـامـلـ كـلـ منهاـ مـعـ شـخـصـيـةـ القـائـدـ لـنـعـتـيرـ وـنـنـظـرـ نـتـائـجـ مـنـ يـعـدـ الـانـقـيـادـ حقـاـ وـمـنـ يـعـدـ تـكـلـيفـاـ.

يستغيث ترجل للموت باندفاع  
وشوق لأنه عرف التكليف وسلم  
للقيادة ولسانه كان يغرس ((الموت  
أحلى عندي من العسل)).

## بأي روحية نعيش عاشوراء الحسين

السيد حسن الغريفي

خزونات الوحي وإيحاءات النبوة،  
لما قامه وعلو مصابه.

من هذا المعنى ندخل (عاشوراء  
الحسين) لنحاسب شعورنا  
- ونتساءل بأي شعور وأي معنى -  
نرسمه في مخيلتنا ونحن نطلّ على  
هذه الذكرى؟!

هل المعنى الذي ينظر لمصاب  
سيد الشهداء عليه السلام بنظرة سطحية  
قاصرة، نظرة ترسم الواقعه (بحدثٍ  
تاريجي) عابر كباقي صراعات  
البشر، يغلب فيها المتصرّ ويخسر  
فيها المهزوم، حتى عاد التاريخ  
عندهم لوحة تلون فيها الحقيقة  
بلون الباطل، وعليه خلدوا يوم  
الأسى عيداً، أم هي (نظرة عاطفية  
آنية) تُحمد فيها المصيبة أيام  
المصاب لا تتفاعل مع كل  
امتدادات الواقعه، فتبقى تفاعل  
عاطفي آني !.

كذلك حينما نظر إلى معلم سيرة  
سيد الشهداء أبي عبد الله  
الحسين عليه السلام ونتصفح فصول  
حياته ووجوده المبارك، وما سبق  
على لسان الأنبياء والأئمة  
الطاهرين عليهم السلام في عظم مصابه،  
كان لحركته (ثأر الله) في أرضه  
وأداء لحقه (عز وجل)، ويمكن أن  
نعايش هذا الوجود المبارك من  
أول لحظات حياته وقد ارتسمت  
صورته على وجه الحبيب  
المصطفى عليه السلام، حيث حينما  
يطل عليه السلام على سبطه (الحسين)  
ذاك القمر المشرق .. يقف ملياً في  
النظر إليه فتتمازج دمعاته بحنان  
عميق، لما يمثل هذا السبط عليه السلام  
بقاءً للرسالة وحفظاً للمواريث.  
هذا الشعور ليس عاطفة عابرة  
ولا إحساس مجرد، بل هي

أم هي نظرة فكرية (تحمل شعوراً  
بارداً) مفصولاً عن التفاعل  
العاطفي والشعوري المطلوب، أم  
وأم ..

كلا النظرات السابقة تكمّن  
سلبيتها في (التعاطي الشكلي)  
مع الشعيرة دون المضامين السامية  
التي ثار من أجلها سيد الشهداء  
وبذلك ينفصل الشاعر عن  
الشعور، والإطار عن المضمون .

- إذاً ما هي النظرة والمعنى الذي  
ندخل به عاشوراء الحسين عليه السلام؟!  
وي يكن إن نكتشف جزءاً من هذا  
المعنى من خلال (قصة لأحد  
العلماء)، حيث يذكر حينما تم  
تهجيره أيام الثورة إلى منطقة أهلها  
من (السنة) ذكر له أحد هم  
بأنكم - الشيعة - سر رفضكم  
وإصراركم الدائم عليه السلام هو هذا الذي  
يبينكم (الحسين ..) .

مع قصر هذه الكلمات إلا أنها  
تحمل معاني غائبة عنا - نحن

الموالون - كان الأولى بنا أن  
نستحضرها قبل غيرنا، نعم .. سرّ  
بقائنا الحسين، فبقاءُنا كمذهب  
أصيل إلى اليوم هو ثورة سيد  
الشهداء عليه السلام وتضحياته العظيمة،  
 فهو الدافع والمانع لنا في ساعات  
الشدائد ومرارة الحق ورفض  
الظلم وطلب الإصلاح، وقد صدق  
القائل (الإسلام محمدي الوجود ..  
حسيني البقاء).

فلا بد أن ننطلق في نظرتنا  
لصب ثورة سيد الشهداء عليه السلام  
في كل معانٍه الكبيرة التي حملها،  
لا على مستوى سرد المواقف  
والصادف فحسب بل ونحن  
نستقبل ذكرها لابد أن نستلهم  
روح الحسين عليه السلام ونصلدها  
بداخلنا روح أداء الواجب ومرضاة  
الله ..

روح الرفض وغيره الدين ..  
وروح التضحية بالغالي والنفيس

كما نعيش مواسم القرب والعبادة  
في شهر رمضان والمحج .

فموسم عاشوراء الحسين عليه السلام  
محطة أخرى نفتح (وعينا) فيها على  
الركب الظاهر لمسيرة الأنبياء  
والأئمة والأولياء الصالحين المتداة  
في حلقات التاريخ.

وأن نرسم (نهج الحسين) في  
واقعنا حينما نرى الدين يتحقق  
والأحكام تعطل .. بذلك تتعالى  
الصرخات خلف راية واحدة  
خفاقة كُتبَ عليها (يا لثارات  
الحسين عليه السلام) مع الطالب بثأر دمه  
(عج) .. وبذلك تنتهي (كرباء  
الكبرى) على يد سيف جده، لذا  
فتكون دمعاتنا في مصابيه حرارةً  
وحرقـة .. ويكون لطمنا لمواساته  
تأهـباً وعدـة .. ونجسـد ما قاله جده  
الأكرم عليه السلام :

((إن للحسين حرارة في قلوب  
المؤمنين لن تبرد أبداً)).

## الإصرار على إقامة الشعائر الحسينية

عزيز حسن

إذن لا بد أن يكون المدف  
عظيماً بعظمته دم الحسين عليه السلام  
هدف يستحق أن تبذل له النفوس  
و تسترخص له الدماء، نعم إن  
المدف هو حفظ الشريعة والدين  
الذي بعث من أجله الأنبياء  
والرسل عليهم السلام.

إن كان دين محمد لم يستقم  
إلا بقتلي فيما سبوف خذيني  
وبحصول تلك المأساة التي  
اقشعرت لها القلوب وبكت  
لأجلها العيون، قد تحقق هذا  
المدف المقدس ولا زلت نعيش  
بركات ذلك الانتصار العظيم،  
انتصار الدم على السيف، ولو لا  
دم الحسين عليه السلام لما ضمن أحد منا  
أن يبقى مسلماً مؤمناً بالله تعالى.

ولكن التساؤل الذي يتबادر إلى  
أذهان الكثير منا هو أن المدف  
إذا كان هو حفظ الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم  
اللهم صل على محمد وآل محمد  
إن جولة سربعة في كلمات  
سيدينا ومولانا أبي عبد الله  
الحسين عليه السلام، التي ترتبط بثورته  
المباركة وخروجه على الفاجر  
يزيد، يتبيّن بوضوح لا يعتريه  
شك، بأن المدف الرئيسي لثورته  
ليس هو الانتصار العسكري، إذ  
أن الانتصار العسكري غير ممكن  
أصلاً في تلك الظروف التي عاشها  
الحسين عليه السلام وهو عليه السلام كان على  
يقين بشهادته هو وأصحابه  
المخلصين، فهو الذي يقول:  
((...كأني بأوصالي تقطعها  
عسلان الفلوات بين النواويس  
وكربلاء فيملأن مني أكراساً جوفاً  
وأجربة سغباً، لا محicus عن يوم  
خط بالقلم ...))<sup>(١)</sup>

فإذا كان السائل من ينافق  
أصل إقامة هذه الشعائر(مستنكر)  
فنقول له باختصار :

إننا بإقامة الشعائر الحسينية  
إنما ننجز هاج الأئمة الأطهار،  
ونسلك سبيلهم عليهم السلام، ونقتفي  
خطاهم، فإن أول إمام جاء بعد  
هذه المصيبة العظيمة وهو زين  
العابدين عليه السلام، لا يخفى حاله  
وحزنه ويکاهه الدائم على أبيه،  
فقد بكى عليه ما يقارب  
عشرين عاماً<sup>(٢)</sup>، وكذلك غيره من  
الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم وهو الإمام  
المتظر (عجل الله فرجه الشريف)  
الذي ولد بعد واقعة الطف بما  
يقارب المائتي عام والذي يقول كما  
ينقل عنه عليه السلام:

((لأبكين عليك بدل الدموع  
دمماً))<sup>(٣)</sup>

وحيث أننا من المؤمنين بعصمة  
الأئمة عليهم السلام، فنعلم جيداً أن  
إصرارهم على إقامة العزاء

والدين فإنه قد تحقق بشهادة  
الحسين عليه السلام، وغيره من  
الأئمة عليهم السلام.

أيضاً كانت حركاتهم المختلفة  
أهدافاً وقد تحققت تلك الأهداف،  
فلماذا الإصرار على إقامة الشعائر  
الحسينية بالخصوص، وهل مصيبة  
الحسين عليه السلام أعظم من مصيبة  
جده المصطفى عليه السلام أو أبيه المرتضى  
عليه السلام؟

للإجابة على مثل هذا التساؤل،  
يجب أن نعرف أولاً من هو  
السائل؟ وهل هذا التساؤل  
معرفة الهدف من إقامة هذه  
الشعائر المقدسة بعد الإيان  
بضرورة إقامتها أو أنه للاعتراض  
على أصل إقامتها وأنه لا دليل  
على ذلك؟

وبعبارة أخرى السائل إما  
مستفسر أو مستنكر.

من أجلها الأنبياء والرسل ﷺ، هو معرفة الله تعالى وتوحيده، فـ(أول الدين معرفته)، والإيمان بالله تعالى وتوحيده إثبات لا يمكن أن يتحقق إلا بأن يسبقه نفي، فـ(لا إله) أولا ثم (إلا الله) فلا يمكن أن يكون الإنسان موحدا إلا بعد أن ينفي كل إله غير الله تعالى، وهذا أمر ذكره القرآن الكريم وقد عبر عن النفي بـ(الكفر بالطاغوت) فقال عز وجل في آية الكرسي : «فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظُّلْمَوْتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى»<sup>(٤)</sup>، ومعنى الطاغوت الذي يكون الكفر به شرطا أساسيا لتحقق الإيمان بالله تعالى هو كل معبود ومتبوع سوى الله عز وجل .<sup>(٥)</sup>

فالشيطان طاغوت والنفس والهوى قد تصبح طاغوتا والحاكم إذا عبد من دون الله فهو طاغوت .

والشعائر الحسينية بالخصوص لم يكن إلا ليرسخوا ذلك في نفوس الناس، وحتى تصبح سنة وعقيدة إلى يوم القيمة .

ولا يضر بذلك أن نجهل الحكمة منه، وأنه لماذا الحسين عليه السلام بالخصوص دون غيره من الأئمة وهل أن السبب هو بشاعة ما تعرض له الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته، أم أن هناك سبب آخر أهم .

وكم من الأحكام ما لا نعرف الحكمة منها، مع أن الحكمة من إقامة الشعائر الحسينية قد تكون واضحة لمن يتمتعن في قضية الحسين عليه السلام كما سنين ذلك بعد قليل بإذنه تعالى .

وأما إذا كان السائل مستفسرا ويريد الحكمة من ذلك، فإنه لعرفة المهد والحكمة لابد من تقديم مقدمة منها تعرف النتيجة فنقول: إن أصل الأصول التي بعث

والأنبياء والرسل ﷺ عندما جاؤوا إلى الناس، كانوا يركزون على هذا الأمر وهو (الكفر بالطاغوت) وأما الإيمان بالله تعالى فإنه أمر فطري موجود عند كل البشر وعلى مر الأزمان، وتاريخ الأقوام السابقة أفضل شاهد على ذلك.

ومن أخطر تلك الطواغيت التي حاربها الأنبياء ﷺ هم سلاطين الجور والفساد، الذين لم يكن لهم سبيل لتدعيم وثبت سلطانهم وملكيتهم إلا عن طريق استبعاد الناس وإبعادهم عن الدين وعن أحكام السماء، لأنهم يعرفون جيداً أن تمسك الناس بالدين يعني رفضهم لحكم شرعيين.

فخطر هؤلاء الحكام لا يخفى على أحد، وسبب انحراف كثير من الفرق الإسلامية، أو بعبارة أصح تفرق المسلمين إلى فرق متعددة

سببه هو إتباع حكام الجور والفساد، فمسخ الدين، وعطلت الأحكام، ولم يبق من الدين إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

فما هو صمام الأمان للبقاء الباقية من المسلمين الذين تمسكوا بنهج القرآن وهدى الأئمة ﷺ، من أن ينجرفوا فيما انجرف فيه الآخرون؟، وما هو المبين لهم خطورة الحكومات الأرضية المادية، البعيدة عن تعاليم السماء؟

إن صمام الأمان هو ذكر الحسين عليه السلام، وذكر مواقفه التي وقعتها في وجه المنحرفين والضالين، والسير على سيرته المباركة في ذلك، ليقى المؤمن بإقامته لشاعر الحسين عليه السلام على حذر دائم ومستمر لما يكاد له من أعداء الدين، ولتعلم جيداً أن الحاكم غير الشرعي مهما قدم للناس من خدمات ظاهرية، فهو عدو

وطاغوت، الدنو منه يمثل خطراً على إيمان الإنسان وتقواه وتدينه .

وإن البكاء على الحسين عليه السلام وإن كان في نفسه عملاً راجحاً لأن مصداق لقولهم عليه السلام (يحزنون لحزنا<sup>(١)</sup>)، إلا أنه أيضاً وسيلة عاطفية تشحن روح المؤمن بالولاء لقادته وتزيده تمسكاً وتعلقاً بهم، ووسيلة كذلك لزرع العداء والغضب والانتقام في نفس المؤمن لأولئك الأوغاد المارقين عن الدين والخاربين لله ولرسوله في كل عصر وزمان .

فالتمسك بالشعائر الحسينية إذن له هدف كبير وعظيم، فإن ما حققه الإمام الحسين عليه السلام بثورته المباركة وتضحياته العظيمة، لا يمكن الحافظة عليه إلا بالإصرار على إقامة شعائره المقدسة، وحث الناس عليها.

فإقامة الشعائر الحسينية هي امتداد لثورة الحسين عليه السلام، فنورته خالدة يخلود هذه الشعائر المقدسة. وتمسكتنا بالشعائر الحسينية تمسك بالتوحيد وإصرار على عبادة الله وحده، وكلما كان ارتباط المؤمن بهذه الشعائر أكثر وأعمق كان أكثر توحيداً لله تعالى، لما بيناه من أن الشعائر الحسينية هي صمام الأمان من الانحراف نحو طواغيت الأرض الذي هو بمثابة الشرك بالله تعالى، فتمسكتنا بالشعائر هو ابعاد عن الطاغوت وقرب من الله تعالى، وتخلينا عن الشعائر هو اقتراب من الطاغوت وابعد عن الله عز وجل.

وأما بقية الأئمة عليهم السلام فإنه وإن كان إحياء ذكرهم واجباً شرعاً على كل مسلم أيضاً، إلا إنهم لم تتوفر لهم الظروف المناسبة لأن يقفوا موقفاً ك موقف الحسين عليه السلام، فأمير المؤمنين عليه السلام بدأ أول إمامته

الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا  
تبرد أبداً<sup>(٨)</sup>.

فكأن من شروط إيمان المؤمن أن  
تكون في قلبه هذه الحرارة لسبط  
النبي ﷺ، التي قد تكون تعبراً  
عن طلب الثأر له عليه السلام.  
والحمد لله رب العالمين

ساكتا لازما بيته بوصية من  
النبي ﷺ، والإمام الحسين عليه السلام  
أضطر إلى الصلح، وهكذا بقية  
الأئمة عليهم السلام.

وتسكنا بالشعائر الحسينية هو  
في الحقيقة تمسك بنهج جميع  
الأئمة عليهم السلام، وتمسك وذكر  
للنبي ﷺ فهو الذي يقول:  
(حسين مي وأنا من حسين)<sup>(٧)</sup>.

ثم إن الإمام المنتظر (عجل الله  
فرجه الشريف) عندما يظهر في  
آخر الزمان ينادي بطلب الثأر  
لجرده الحسين عليه السلام، فلماذا لا  
ينادي بطلب الثأر لغيره من الأئمة  
عليهم السلام وكلهم في الفضل سواء،  
(ما منا إلا مسموم أو مقتول).

وطبعاً لا بد أن تكون هناك  
أهداف وحكم أخرى للتمسك  
 بشعائر الحسين عليه السلام غير ما  
 ذكرنا، لا يسع المجال لذكرها هنا.  
ونختم كلامنا برواية مروية عن  
النبي ﷺ انه قال : (إن لقتل

المواطن:

(١) اللهو لابن ص: ٥٣.

(٢) الخصال للصدوق ص: ٥١٨، الوسائل ج: ١١ ص: ٥٤٢.

(٣) المزار للمشـهـدي ص: ٥٠١، البخاري ج: ٩٨،  
ص: ٣٢٨ أو ٢٣٨.

(٤) البقرة: ٢٥٦.

(٥) راجع الميزان ج: ٢، تفسير الآية: ٢٥٦، وكذلك الأمثل .

(٦) مستدرك سفينة البحار ج: ٧ ص: ٢١٢، والعمال للشيخ  
عبد الله البغدادي، ص: ٥٢٥.

(٧) البخاري ج: ٢٣، ص: ٢٦١، الإرشاد للشيخ المفید ج: ٢،  
ص: ١٢٧.

(٨) مستدرك الوسائل ج: ١ ص: ٣١٨.

## شهادات معاصرة وأحوية هن ذور

جميل العالى

أهل الباطل هو توليد الاحرفات الفكرية وتفريح المحتوى الإسلامى الحقيقى من أصالته نافذاً بذلك إلى قلب الأمة الإسلامية. وغير خفي على المؤمن أن ثورة سيد الشهداء قد تضمنت معلم وأبعاداً ثقافية، أخلاقية، عقائدية، وسياسية وغير ذلك، إذ يمكن للمتأمل أن يستنتطقها ويرؤى بها ظماء وسد حاجته المعاصرة، وذلك لطراوة ومرونة المبادئ والقيم الحسينية فلا زمان خاص يلغيها ولا مكان معين يحدّها إذ أنها استقت طراوتها من مبادئ وقيم ومسيرة سيد المرسلين عليهما السلام وأمير المؤمنين عليهما السلام ((واسير بسيرة جدي وأبي على بن أبي طالب))<sup>(١)</sup> وهي باقية إلى يومنا هذا

منذ ولادة البشرية والصراع لا يزال قائماً بين الحق والباطل، إذ يسعى الباطل دائماً وأبداً وبشكل هيجانى في تضييع الحقائق وطمسمها عبر شتى الوسائل والخيل الشيطانية، إلا أن الحق يأبى إلا أن يتم نوره، فما أن يتحرك الباطل بسرابه الخادع وحلمه الكاذب إلا وتحرك في صده وردد الحق وجهد في إماتة اللشام ورفع الستار فتظهر أنوار الحقيقة كالشمس في رائعة النهار.

ومن أبرز مصاديق هذا الصراع هو الصراع المتمثل بين الباطل البزبدي والحق الحسيني، فما لا شك فيه أن قضية سيد الشهداء تعدّ سهماً في قلب الباطل وتأصيلاً للإيمان وسحقاً للكفر العالى، ومن أخطر ما سعى إليه

(١) مقتل المفترم: ١٣٩.

وستبقى تعطينا القبس تلو القبس  
من النور إلى قيام الساعة.  
لنكن معاً أيها القراء الكريم  
فيما تبقى من الأسطر مع أطياف  
قبسات من نور سيد الشهداء  
لتلدون بألوانها، ولنلتذ بعدوبه  
وحسن طراوتها، فتصبح واقعنا  
صيغة تضفي عليه جمالاً وروعة،  
وتهدي السائل إلى طريق  
الصواب، وترفع الإبهام عن أذهان  
بعض الشباب.

س(١) قد راج في هذا الزمان  
مصطلح الديقراطية - بما يحمل من  
معنى غربي عقيم - وتداولته ألسن  
الشباب وأمنت واعتقدت بكل  
دقائق الديقراطية قلوب المغفلين  
من الناس، إلى حد وجدوا فيها  
بديلاً عن حكم الله فرأوا أن لا  
سبيل للنجاة في الحياة إلا بها  
وفيها...

يا أبا عبد الله هل النافذ فيما هو  
حكم مشيئة الله أم البشر؟

قبس من نور: ((إلهي حكمك  
النافذ ومشيتك القاهرة لم يتراك  
لذي مقال مقالاً، ولا لذى حالٍ  
حالاً))<sup>(١)</sup>، ((فلا كافي لنا سواك،  
ولا رب لنا غيرك نافذٌ فينا  
حكمك، محيطٌ بنا علمك، عدلٌ  
فينا قضاؤك))<sup>(٢)</sup>.

وبلهجة شديدة قاسية يوبخ سيد  
الشهداء<sup>(٣)</sup> أولئك الذين  
يتجرّون على دين الله ((...فقبحا  
لكم فإنتم انت من طواغيت  
الأمة... ونبذة الكتاب... وحرق  
الكتاب ومطفئي السنن... ومؤذني  
المؤمنين...))<sup>(٤)</sup> فالحاكم هو الله  
((فالله الحاكم)).

س(٢) تقدير المقدّسات حصنٌ  
منيعٌ وسورٌ رفيعٌ يحول بين قرصنة  
قراصنة أهل الباطل وأصالة ذات

(١) دعاء الإمام الحسين<sup>عليه السلام</sup> في يوم عرفة.

(٢) نفس المصدر.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج: ٢، ص: ٧.

(٤) من خطبة الإمام الحسين<sup>عليه السلام</sup> في مني.

والأحكام على أيدي العلماء بالله،  
الأمناء على حلاله وحرامه)).<sup>(٣)</sup>  
دـ (النَّاموس): ((فَامنعوا  
عَتَّاکُمْ وَطَغَاتَکُمْ وَجْهَ الکُمْ عَنِ  
التَّعْرُضِ لِحُرْمَيِّ مَادِمْتُ حَيًّا)).<sup>(٤)</sup>  
سـ ٣) يعتقد بعض المؤثرين  
بفكِّ الغرب أنَّ حاكِمية العلَّماء  
وسيادتهم على المجتمع هي  
كحاكمية رجال الدين المسيحي  
الثيوُقراطيين، إذ أنَّ (الثيوُقراطية  
في أوروبا طبقة من السُّدنة  
محصوصة يشرّعون قانوناً من عند  
أنفسهم، حسبما شاءت أهواؤهم  
وأغراضهم، ويسلّطون الوهيتهم  
على أهلِ الْبَلَادِ مُتَسْتَرِّينَ وراء  
القانون الإلهي).<sup>(٥)</sup> ... حتى يرتوى  
طالبُ الحقيقة ويزاح الإبهام عن  
ذهنه ويعيش صفاء الكلمة

الحق وأهله، وليس بخفى على ذوي  
الألباب من المؤمنين الأحباب أن  
التساهُل والتسامُح واللَا أبالية في  
الحفاظ على المقدَّس من خلاله  
يكون سبباً في إيلام الحق وإيذاناً  
لاغتيال كل مقدسٍ متألِّهٍ وطمساً  
للآثار وللمعلم الربانية...  
ما هي أهم المقدَّسات التي لها  
الأولوية في التضحية والدفاع من  
أجلها؟

قبس من نور: من أهمّها:  
أـ (الدين): ((إِنَّ كَانَ دِينَ  
مُحَمَّدٍ لَمْ يَسْتَقِمْ إِلَّا بِقُتْلِي فِي سِيَوفِ  
الْأَرْضِ الْخَذِينِ)).<sup>(٦)</sup>

بـ - أهلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْلَ  
بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدُنَ الرِّسَالَةِ  
وَخَلْفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطُ الرَّحْمَةِ،  
بَنَا فَتْحَ اللَّهِ وَبَنَا خَتَمَ .<sup>(٧)</sup>

جـ - (العلَّماء الربانيون): لماذا؟!  
((... ذَلِكَ بِأَنَّ مُجَارِيَ الْأُمُورِ

(٣) من خطبته في فتن.

(٤) مقتل الخوارزمي ج: ٢، ص: ٣٣.

(٥) نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور  
ص: ٣٣ (الشيخ أبو الأعلى المودودي).

(٦)

(٧) مقتل الخوارزمي ج: ١، ص: ١٨٤، اللهوف: ١٠.

بيتي، فتمسّكوا بهما لـ  
تضلوا)).<sup>(٣)</sup>

س٤) إن إحلال واستخلاف  
مرجعية رسامة محل المرجعية  
الشرعية أمر ترفضه مدرسة آل  
الرسول ﷺ، والرجوعية في أحكام  
الشريعة في زماننا للفقهاء وليس  
لغيرهم، وإن إخضاع أمور دين  
الله وتقديرها الرسمية التي  
تسسيطر عليها الآراء السياسية  
المتغيرة التي تذهب لها السلطات  
الزمنية يعني ذلك فرض ولادة  
تشريعية لم تفرض من الله سبحانه  
وتعالى.<sup>(٤)</sup>

ما هي الإرشادات التي يمكن أية  
يفيضاً علينا قبس من نور سيد  
الشهداء؟

قبس من نور: هناك إرشادات  
ورؤى تهم أبناء الأمة الإسلامية

الصادقة، فما هي الرؤية التي  
 يقدمها لنا قبس من نور سيد  
الشهداء اللعنة على الكافرين؟

قبس من نور: ((فلعمري ما  
الامام إلا العامل بالكتاب - أي  
كلام الله لا حسبما شاءت أهواؤهم  
وأغراضهم - والأخذ بالقسط  
والذدين بالحق والخابس نفسه على  
ذات الله))<sup>(١)</sup> أي إمام ذلك الذي  
يرمي إليه سيد الشهداء اللعنة على الكافرين?  
((إمام دعا إلى هدي))<sup>(٢)</sup> فأتباع  
مذهب أهل البيت يستقون  
القوانين الإلهية من القرآن والعترة  
فهمما المادياني المنجيان.

((أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ  
قال في آخر خطبة خطبها: إني  
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل

(٣) من خطبته العلوة في مني.

(٤) للمزيد لاحظ خطبة الجمعة العدد: ١٢٤ - ١٣٠ لسماحة  
الشيخ عيسى قاسم.

(١) الطبراني ج: ٦، ص: ١٩٨، الكامل لابن الأثير ج: ٣

ص: ٢٦٧، مقتل الخوارزمي ج: ١: ص: ١٩٥.

(٢) مقتل المقرئ: ١٧٩، مقتل الخوارزمي ج: ١: ٢٢١.

والمرجعية الرسمية التي تسيطر  
عليها الآراء السياسية المتغيرة؟

((فأنتم المسلوبون تلك المنزلة))  
((فاستخففتم بحق الأمة)).  
((فأماماً حق الضعفاء فضيّعهم)).

(( فأسلتم الضعفاء في أيديهم،  
فمن بين مستعبد مقهور، وبين  
مستضعفٍ على معيشته  
مغلوب)) ((قد ترون عهود الله  
منقوضةً فلا تفزعون)) ((ولا في  
منزلتكم - بما يتناسب مع كونكم  
علماء بالله - تعملون، ولا من  
عمل فيها - تلك المنزلة -  
تعينون)) (( وترون الأمان مع  
الظلمة (( وبالادهان والمصادفة عند

بشكل عام وعلمائها بشكل  
خاص.

((... وانتم - العلماء بالله  
والأمناء على حلاله وحرامه -  
أعظم الناس مصيبةً - لماذا؟ - لما  
غلبتم عليه من منازل العلماء لو

كتتم تشعرؤن))  
لماذا هذه الشريعة تحظى باهتمام  
خاصٍ من قبل الظلمة؟

((... ذلك لأنَّ مجازي الأمور  
والأحكام على يدي العلماء بالله  
الأمناء على حلاله وحرامه)) إذ  
أنَّ هذه الشريعة بين الناس هي  
((بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة  
 وبالنصححة معروفة وبالله في أنفس  
الناس مهابةً...)) ، ما هي  
بواعث ومؤديات انقياد أصحاب  
منازل العلم بالله والأمناء على  
حرامه وحالاته للمؤسسات

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نفس المصدر.

(٨) نفس المصدر.

(٩) نفس المصدر.

(١) من خطبته ﴿في مني﴾.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

له أن نرى بعضاً من أفراد الطبقة المثقفة قد انطلت عليه حيل وملابسات شياطين الإنس فجند نفسه ليتتصر لرأب الاستكبار في حق أصالة الفكر الديني.

فما هو التكليف الذي يليه علينا قبس من نور تجاه الاستكبار وأذياله؟

قبس من نور: ((فحاموا عن دين الله ودين نبيه وذبوا عن حرم الرسول ﷺ))<sup>(٥)</sup> و بما نبدأ؟ وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِءِ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هيئها وصعبها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام<sup>(٦)</sup> أيها الشباب المؤمن تحرر

الظلمة تؤمنون)<sup>(١)</sup> ما الذي كان ينبغي فعله؟ ((ولو صبرتم على الأذى وتحملتم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر، واليكم ترجع))<sup>(٢)</sup> إلا أنه ومن المؤسف ((لكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم واستسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشنط بهات ويسيرون في الشهوات))<sup>(٣)</sup> وكيف تسلط الظالم على منازلهم؟ ((سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم)).<sup>(٤)</sup>

س<sup>(٥)</sup> ما هوجم الإسلام قط كما يهاجم اليوم، فالاستكبار وأذياله سخروا أنفسهم نحو كل معلم من معالم الأصالة الدينية من خلال شتى الوسائل والسبل. وما يؤسف

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

سيدي ومولاي (أشهد أئك  
كنت نوراً في الأصلاب الشائخة  
والأرحام المطهرة لم تنجسك  
الجاهلية بإنجاسها ولم تلبسك من  
مدحومات ثيابها)،<sup>(٥)</sup> لقد حزني  
نفسى بل اقشعر كل بدنى عندما  
قرأت مقططفاً معتماً في حق سيد  
شباب أهل الجنة إذ يقول صاحبه  
((لم يكن خروج الحسين لا مصلحة  
دين ولا مصلحة دنيا... وكان في  
خروجه وقتله من الفساد...))<sup>(٦)</sup> وقد  
سعى هذا الضبال في نشر أباطيله بيد  
عوام الناس... أعوذ بالله مما يدعون.  
ما هو الرد الذي ينسجم مع  
أمثال هؤلاء الذين عتوا في الأرض  
فساد؟

قبس منه نور: ((أعلى تحرّض  
الناس؟ أخنّ مرقا من الدين  
وأنت تقيم عليه؟ ستتعلمون إذا  
فارقت أرواحنا أجسادنا من أولى

(٥) زيارة الأربعين.  
(٦) حقّيه من التاريخ - لعلمان الخميس.

من كل قيدٍ يمنعك من الوصول إلى  
ركب الناصر، إذ أنّ صدى نداء  
سيد الشهداء بالأمس لازال يتعدد  
((هل من ذاب يذب عن حرم  
رسول الله؟! هل من موحد ينحاف  
الله فينا؟! هل من مغيث يرجو الله  
في إغاثتنا؟! هل من معين يرجو ما  
عند الله في إعانتنا؟!))<sup>(١)</sup> أيّها  
الشاب ((ألا تكون معى))<sup>(٢)</sup>  
وتترك أصحاب السوء ((وتدع  
هؤلاء فإنه أقرب  
إلى الله تعالى))<sup>(٣)</sup> فليكن جوابك  
لبيك يا أبا عبد الله يشملك طيف  
داعاه اللهم<sup>(٤)</sup> ((اللهم اجعل لنا ولهم  
الجنة، واجع بيتنا وبينهم في مستقر  
من رحمتك ورغائب مذكور  
ثوابك)).

(١) مقتل الخوارزمي ج: ٢ ص: ٣٢.

(٢) مقتل مقرن، ٢٠٥، مقتل الخوارزمي ج: ١ ص: ٢٤٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) مقتل المقرن، ١٨٧، الطبرى ج: ٦ ص: ٢٣٠، الكامل  
لابن الأثير ج: ٣ ص: ٢٨١.

فاقتصر من ظلمنا وغضينا حقنا  
إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ<sup>(٥)</sup>.

س(٧) إنكب البعض على هذه الدنيا وارتى في أحضانها ظاناً أنه يعيش نشوة اللذة الدائمة، فلا صحوة من سبات ولا يقظة من غفلة، فقيد قلبه بأغلال أنتاكس وأطلال الدنيا وانهمك في حضيضها وولج في شبح ظلماتها بدعوى التحرر والافتتاح ودرء الرجعية والانغلاق، فحجب قلبه عن النظر إلى النهاية المرعبة والمصير المدهم... ما العظة التي يقدّمها قبس من نور للتسامي هذه النفوس وتحلق في ربّع الحقيقة؟

قبس من نور: ((اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت على أحدٍ أو بقي عليها أحدٍ لكانَ الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى

بصلي النار))<sup>(١)</sup> ((أفتشكون أَيِّ  
ابن بنت نبيكم))<sup>(٢)</sup> ((اللهم أَنْكَ  
تعلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مَنًا تَنَافَسَ  
فِي سُلْطَانٍ، وَلَا تَتَمَاسَأَ مِنْ فَضْلَوْ  
الْحَطَامِ وَلَكَنْ لَنْرِي الْمَعَالَمِ مِنْ  
دِينِكَ وَنَظَهُرُ الْإِصْلَاحُ فِي بَلَادِكَ،  
وَيَأْمُنَ الْمُظْلُومُ مِنْ عَبَادِكَ وَيَعْمَلُ  
بِفَرَائِضِكَ وَسِنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ))<sup>(٣)</sup>  
((... وَأَيِّ لَمْ أَخْرُجْ أَشْرَاً وَلَا بَطْرَاً  
وَلَا مَفْسَداً وَلَا ظَالِمًا إِنَّمَا خَرَجْتَ  
لِطلبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةِ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَرِيدُ أَنْ أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِي عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَأَسِيرُ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي  
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ))<sup>(٤)</sup> ، ((اللهم  
إِنَا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَذَرِيَّتِهِ وَقَرَابَتِهِ

(١) الكامل لابن الأثير ج: ٣، ص: ٢٩٠، مقتل الخوارزمي  
ج: ٢، ص: ١٥، مقتل المقرئ: ٢٤٠، الطبرى ج: ٩،  
ص: ٢٤٩.

(٢) مقتل المقرئ: ٢٢٨، الخوارزمي ج: ١، ص: ٢٥٣.

(٣) من خطبته الله في مني.

(٤) مقتل المقرئ: ١٣٩.

(٥) مقتل الخوارزمي ج: ١، ص: ٢٤٩.

س٨) الصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ما سواها وإن ردّت ردّ ما سواها، فهذه تعدّ من أهمّ حفائق ساء الفضيلة، إلا أنّ هناك من ذوي القلوب المختومة والنفوس المريضة كدّرت الآثام صفحات أعمالهم ودّنت الخطايا نقاء ضمائرهم، فباتوا لا يطعون جوارحهم إلا على رغبة دنيئة فأعرضوا عن هذه الحقيقة السامة أو استخفوا بها وبكل ارتباط الهي... ما هو الدرس الذي يلقيه قبس من نور لنسموا به عن ما ذكر؟

قبس من نور: ((ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين))<sup>(٥)</sup> (( فهو - الله عز وجل - يعلم إني قد كنت أحب الصلاة

بالقضاء، غير أنّ الله خلق الدنيا للفناء؟ فجديدها بالـ، ونعمتها مضمحل، وسرورها مكهر، والمنزل تلعة، والدار قلعة)).<sup>(١)</sup>

وبماذا نحسن أنفسنا؟ «فتنزدوا فإن خير الزاد التقوى، واتقوا الله لعلكم تفلحون»<sup>(٢)</sup>.

وكونوا على حذرٍ فـ((الناس عبيد الدنيا، والـ لعنة على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محسوا بالبلاء قلـ الـ))<sup>(٣)</sup>. ما أهم الآثار التي تلقاها الدنيا على من اغترّ بها وبزخارفها؟

((إـها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيـ طمع من طمعـ فيها)).<sup>(٤)</sup>.

(١) مقطع من خطبة الإمام الحسين في يوم عاشوراء.

(٢) نفس المصدر.

(٣) مقتل المقرم: ١٩٣، الطبرى ج: ٦ ص: ٢٢٩، تحـ العقول: ١٧٤، الخوارزمي ج: ١ ص: ٢٣٧.

(٤) من خطبته في يوم عاشوراء.

(٥) مقتل المقرم: ٢٤٤، الطبرى ج: ٦ ص: ٢٥١، الكامل لابن الأثير: ج: ٣ ص: ٢٩١.

٩س) يا أبا الأحرار بقبس نورك  
اهتدينا فهل لنا من سبيل للحوق  
بكم، وكيف يكمننا ذلك؟

قبس من نور: ((من كان فينا  
باذلاً مهجهته موطنًا على لقاء الله  
نفسه فليرحل معنا))<sup>(٥)</sup> ول يكن  
جوابكم كجواب الأصحاب  
الأجلاء (لبيك يا أبا عبد الله) و  
((أكلتني السّباع حيًّا إن فارقتك)).  
فمهداً منا يا سيدِي على أن لا  
نواли غير قيمكم ومبادئكم  
الدينية الأصيلة...

له وتلاوة كتابه وكثرة الدّعاء  
والاستغفار)<sup>(٦)</sup>.

وهو الكتاب في قلب الحديث  
العاشرائي حاطاً بالwolf مؤلفة من  
شياطين الإنس إلا أنه الكتاب لم يغفل  
عن أول وقت الصلاة ((... هذا  
أول وقتها، سلهم أن يكفوا عننا  
حتى نصلّى)).<sup>(٧)</sup>

((أيها الناس! إن الله تعالى خلق  
الدنيا فجعلها دار فناء وزوالٍ  
متصرفةً بأهلها حالاً بعد حالٍ  
فالملغور من غرته، والشقي من  
فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا)).<sup>(٨)</sup>

وأعلموا ((ولئما ادعوكم إلى سبيل  
الرشاد، فمن أطاعني كان من  
الرشدين ومن عصاني كان من  
المهلكين)).<sup>(٩)</sup>

(١) الطبرى ج: ٦ ص: ٢٣٨، الكامل لأبن الأثير ج: ٣ ص: ٢٨٥.

(٢) مقتل المقرن: ٤٤، الطبرى ج: ٦ ص: ٢٥١، الكامل لأبن الأثير ج: ٣ ص: ٢٩١.

(٣)

(٤) مقتل خوارزمى ج: ٢ ص: ٦.

(٥)

## عاشراء مدرسة الأجيال

حوار مع: سماحة العلامة السيد منير الخباز  
حاوره: السيد مجید العلوی

وشوق، ويتواصلون معه بشتى  
الوسائل خصوصاً عن طريق  
الإنترنت.

وهنا خلاة سريعة على حياة  
السيد العلمية، حيث درس  
العلوم الأولية في بلده (القطيف)  
ثم انتقل سنة (١٩٧٨م) إلى مدينة  
النجف الأشرف ليبدأ مشواره  
العلمي بجوار باب مدينة العلم،  
فقد تللمذ هناك على يد كبار  
علماء وفضلاء الحوزة، حيث وُفق  
للحضور تحت منبر ساحة آية الله  
العظمى السيد أبو القاسم  
الخوئي (قده) وأيضاً حضر درس  
ساحة آية الله العظمى السيد علي  
السيستاني (حفظه الله) هكذا كان  
مشواره العلمي الأول.

أما مشواره العلمي الثاني بدأ  
مع انتقاله إلى مدينة قم المقدسة  
في سنة (١٩٩٤م) حيث حضر

إطلاعات سريعة على حياة  
السيد

نلتقي في هذا الحوار مع سماحة  
السيد منير السيد عدنان الخباز  
(دامت برحمته)، أحد أساتذة  
البحث الخارج في حوزة مدينة قم  
المقدسة ومن الخطباء البارزين في  
منطقة الخليج، ومن الذين وفقوا  
للحجج بين مواصلة العطاء داخل  
الحوزة العلمية وبين الارتباط  
بهموم وقضايا المجتمع، وذلك من  
 خلال المواسم التبلغية وعلى  
وجه التحديد موسم عاشوراء.

فإن لسماحة السيد شريحة كبيرة  
من الحبيبين والمربيين من جميع  
طبقات المجتمع خصوصاً الطبقة  
المثقفة، حيث أنهم يحرصون على  
الاستماع إلى خطبه الحسينية،  
ويتابعون فعالياته الثقافية بشغفٍ

درس آية الله العظمى الشيخ حسین الوحید الخراسانی في (الأصول) ودرس أيضاً عند آية الله العظمى میرزا جواد التبریزی في (الفقه والأصول).

وحالياً يمارس تدريس البحث الخارج في مدينة قم المقدسة، نسأل الله عز وجل أن ينفع به العباد والبلاد.

مدرسة عاشوراء وخط الولاء في البدء نشكر ساحتكم على إتاحة هذه الفرصة، ونبداً حوارنا بالسؤال التالي:

س 1: تعتبر مدرسة عاشوراء هي التي حافظت على استمرارية خط الولاء للأئمة الأطهار عليهم السلام، فما هي أهم الأبعاد التي مارستها من أجلبقاء خط الولاء عند الأجيال؟

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ج: لا يمكن لأي مشروع فكري وأي مذهب فلسفی أن يبقى فاعلاً ومؤثراً في الأجيال المتتابعة إلا إذا امتنزج باللهيب العاطفي، فإن اقتران الفكر بالتأجج العاطفي هو الذي يضمن له البقاء والاستمرار، وقد مر على البشرية كثير من الأيديولوجيات والمذاهب الفكرية كالتفكير اليوناني وغيره ولكنه لم يصمد ولم يبق راسخاً في النفوس والعقول لأنه لا يمتلك رصيداً وجданياً ولديها عاطفياً يؤصله ويعمقه لدى الأجيال والأمم المختلفة، وأجل ذلك طرح أهل البيت عليهما مجمعون من الأساليب الوجданية من أجل ضمان بقاء الفكر الحسيني.

الأسلوب الأول: أسلوب المسيرة وقد حث أهل البيت على زيارة الحسين عليهما السلام بأسلوب المسيرة ((من زار الحسين عليهما السلام كان له بكل خطوة حجة)) ((ومن زار

الحسين كان كمن زار الله في عرشه)) وأمثال هذه النصوص التي تكشف لنا اهتمام أهل البيت بأسلوب المسيرة إلى قبر الحسين، وخصوصاً إذا أصبحت هذه المسيرة مليونية كما في أزمنتنا هذه فإنها تصفي زخماً عاطفياً وهياً وجداً في سبيل العلاقة والارتباط بالحسين عليه السلام.

**الأسلوب الثاني: الوهج العاطفي:** نحن نلاحظ أن هناك مجموعة هائلة من الروايات التي تؤكد على أسلوب البكاء والإبكاء: ((من ذكرنا عنده فسألت من عينيه مقدار جناح بعوضة غفر الله له ذنبه)) وورد: ((من بكى أو أبكي فله الجنة)) هذه النصوص التي تحاول أن تجعل قضية الحسين عليه السلام قضية يتكلم بها القلب قبل أن يتكلم بها العقل وأن تتناغم معها مشاعر الإنسان قبل أن يعتنقها

ذهنه وفكره كل ذلك يرشدنا إلى أن الإثارات العاطفية وسيلة مؤثرة وفاعلة في ربط الساحة الإسلامية بالنفس الحسيني.

**الأسلوب الثالث: أسلوب العنفوان الأدبي، الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لم يكتفوا بالمخاطبة مع عامة الناس، وإنما تحدثوا مع النخبة أيضاً، وحاولوا تسخير الطاقات الأدبية لدى المسلمين في سبيل نشر وإذاعة صوت الحسين عليه السلام ، فاستقبال الإمام الصادق عليه السلام للسيد الحميري وتشجيع الإمام الرضا عليه السلام لدعبل الخزاعي وأمثالهم من الأدباء والشعراء يؤكّد لنا أنّ أهل البيت أرادوا أن يكون الشعر والأدب والحرف الجذاب طريقاً لغير صوت الحسين عليه السلام إلى النفوس، لذلك ركزوا على الاستفادة من الطاقة الأدبية في سبيل ترسیخ فكر الحسين عليه السلام.**

**الأسلوب الرابع: العقل**  
الجمعي وهو المجالس التي تحدث  
عنها الإمام الباقي عليه السلام كما روي  
عنـه: ((أجلـسـون وتحـدـثـون؟

قلـتـ: بـلـىـ سـيـديـ، قـالـ: إـنـيـ أـحـبـ  
تـلـكـ المـالـسـ فـأـحـيـاـ فـيـهـاـ أـمـرـنـاـ،  
مـنـ جـلـسـ مـجـلسـ يـحـيـاـ فـيـهـ أـمـرـنـاـ لـمـ  
يـمـتـ قـلـبـهـ يـوـمـ قـوـتـ الـقـلـوـبـ)).  
فـرـبـاـ لـاـ يـقـتـنـعـ إـلـيـانـ بـفـكـرـهـ  
يـقـرـأـهـ مـنـ كـتـابـ أـوـ بـمـبـداـ يـصـلـهـ  
عـنـ طـرـيـقـ خـطـابـ أـوـ حـدـيـثـ مـعـينـ  
وـلـكـنـ إـذـاـ وـصـلـتـهـ هـذـهـ الفـكـرـةـ عـنـ  
طـرـيـقـ المـالـسـ الـحـاشـدـةـ وـعـنـ طـرـيـقـ  
الـجـاهـيـرـ الـمـفـاعـلـةـ فـإـنـ هـذـهـ الفـكـرـةـ  
تـرـسـخـ فـيـ عـقـلـهـ وـنـفـسـهـ أـكـثـرـ مـنـ أـيـ  
صـورـةـ أـخـرىـ، وـذـلـكـ لـأـنـ الـعـقـلـ  
الـجـمـعـيـ لـهـ تـأـثـيرـ وـاضـحـ فـيـ إـقـنـاعـ  
الـنـاسـ بـأـيـ فـكـرـةـ كـانـتـ، فـأـسـلـوبـ  
الـمـالـسـ هـوـ أـسـلـوبـ سـيـاسـيـ،  
وـتـخـطـيـطـ مـنـ قـبـلـ الـأـئـمـةـ عليـهمـ السـلامـ  
لـعـرـفـتـهـمـ بـمـبـداـ تـأـثـيرـ الـعـقـلـ  
الـجـمـعـيـ فـيـ إـقـنـاعـ إـلـيـانـ وـفـيـ

السيطرة على فكره وعلى  
مشاعره.

**إشكالية على الخطاب الشيعي  
العاصر:**

سـ٢ـ: يـوـاجـهـ خـطـابـناـ الشـيـعـيـ  
إـشـكـالـيـةـ تـقـوـلـ: لـمـاـ يـؤـكـدـ الـخـطـابـ  
الـشـيـعـيـ - دـائـمـاـ - عـلـىـ ((الـنـهـجـ  
الـحـسـيـنـيـ - النـهـجـ الثـوـرـيـ)))ـ وـيـتـغـافـلـ  
هـذـاـ خـطـابـ ((الـنـهـجـ الـحـسـيـنـيـ -  
الـنـهـجـ السـلـمـيـ)))ـ فـمـاـ هوـ رـدـكـمـ  
عـلـىـ هـذـهـ إـشـكـالـيـةـ؟

جـ: أـولـاـ هـنـاكـ فـرـقـ بـيـنـ الـمـبـداـ  
وـبـيـنـ الـأـسـلـوبـ فـيـ تـجـسـيدـ هـذـاـ  
الـمـبـداـ وـتـطـيـقـهـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ.  
فـالـمـبـداـ لـجـمـيعـ أـهـلـ الـبـيـتـ مـبـداـ  
وـاـحـدـ، وـهـوـ رـسـالـةـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ  
وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ الـتـيـ تـحـدـثـ عـنـهـاـ  
الـحـسـيـنـ عليـهـ السـلامـ حـيـثـ قـالـ: ((مـاـ  
خـرـجـتـ أـشـرـاـًـ وـلـاـ بـطـرـاـًـ وـلـاـ مـفـسـداـًـ  
وـلـاـ ظـلـلـاـ وـلـاـ خـرـجـتـ فـيـ طـلـبـ  
الـإـلـاصـاحـ فـيـ أـمـةـ جـدـيـ أـرـيدـ أـنـ أـمـرـ  
بـالـمـعـرـوفـ وـأـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ)))ـ  
وـلـكـنـ الـأـسـلـوبـ فـيـ تـجـسـيدـ هـذـاـ

المبدأ، يتفاوت بتفاوت الظروف والمراحل الزمنية، فالملاحظ أن الإمام علي عليه السلام مارس حركة الأمر بالمعروف على أسلوبين أسلوب المسللة وأسلوب المواجهة فقد أمضى ٢٥ سنة في المدينة يمارس حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال نصائحه وإرشاداتاته وتربيته لثلة من تلامذته الذين قادوا حركة علمية أو عملية كسلمان وأبي ذر وعمر بن ياسر وأمثالهم.

ومارس أسلوب المعارضة والمواجهة عندما وصل إلى دفة الخلافة وقال: ((لو لا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كثرة ظالم ولا على سغب مظلوم)).

والحسين عليه السلام أيضاً مارس حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل الأسلوبين، فالحسين

منذ وفاة أخيه الإمام الحسن عليه السلام إلى أن أطلق ثورته وبدأ حركته أمضى عشر سنوات في المدينة يمارس أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنهج المسلح، ثم حول هذا الأسلوب لاختلاف المرحلة واختلاف الظرف إلى أسلوب المعارضة والوجهة، إن هناك كثيراً من الأقلام قد تتناول الحسين عليه السلام بأنّه لم يكن شخصية حوارية بل كان شخصية صارمة تفرض قرارها و موقفها من دون أن تفتح لروح الحوار أفقاً و مجالاً، وهذا التحليل بعيد عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام فالذي يقرأ تاريخ كربلاء يجد أن الحسين استخدم أسلوب الحوار حتى في آخر ساعات المعركة، فالحسين اجتمع مع عمر بن سعد في ليلة عاشوراء وحاول أن يحاوره وأن يقنعه بأن نتيجة المعركة ليست في صالحه، وإذاقرأنا خطابة يوم

حتى المجتمعات المسلمة يجد أن أي مجتمع من هذه المجتمعات يضم فئة مسلمة وفئة معارضة ويرى الناس في أي مجتمع أكثر تفاعلاً وأكثر ميلاً للفئة المعاشرة، ولذلك لا يوجد في زماننا هذا في أي بلد إلا وهناك طرف يعد رأياً آخر في مقابل الرأي السائد وغالباً ما تكون هذه الفئة هي أكثر قبولاً وتصديقاً من قبل جماهير تلك الأمة، ولعل ذلك هو الذي لحظه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فعندما نقرأ ما ورد عنهم نجد أنهم يؤكدون على تأجيج الرأي الآخر.

في مقابل الرأي السائد فإذا قرأنا الزيارات التي وردت عن أهل البيت عليهما للحسين عليهما فإإننا نلمس ذلك بوضوح: ((أشهد أنك قد قتلت مظلوماً وأن الله منجز لك ما وعدك)), ((وأشهد أنك قد أقمت الصلاة وأتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في الله حق جهاده)).

عاشوراء نجد أنه في متنهى الحنان والرقة والحوار الماحد لأولئك الذين أصرروا على قتاله حيث قال ((أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم علي و حتى اعتذر في مقدمي عليكم فإن قبلكم عذري وصدقتم قولي وأعطيتني النصف من أنفسكم كتتم بذلك أسعد)) إذا فالخطاب الشيعي عندما يعرض علياً والحسن والحسين عليهما إنما يعرضهم بأساليبهم المختلفة حسب المراحل الزمنية والظروف المتعددة التي مرروا بها وكانوا من خلالها يمارسون حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل الأسلوبين اللذين ذكرناهما.

ثانياً: من أدبيات علم السياسة روح المعارضه فإن روح الرفض والمعارضة هي روح جذابة للجماهير في أي مجتمع كان فإذا تأمل الإنسان سائر المجتمعات

((السلام عليكم أيها البدريون،  
السلام عليكم أيها المجاهدون))  
((السلام على نار الله وابن ثاره  
والوتر الموتور)).

ولأجل ذلك نجد أن كثيراً من  
علماء الاجتماع يؤكدون على أن  
روح المظلومية هي الروح الجذابة  
للمجتمعات. فنحن نسمع أن  
غاندي كان يقول: ((تعلمتُ من  
الحسين كيف أكون مظلوماً  
فانتصر)), إذن تأكيد الخطاب  
الشععي على النفس الحسيني  
الثوري ما هو إلا امتداد لهذه  
الفكرة التي ترى أن زرع الرأي  
الأخر في نفوس الأمة زرع له ثمار  
يانعة، زرع يبقى مبدأ أهل البيت  
صلوات الله عليهم بصفة عامة  
مبدأً متحركاً وفاعلاً ومؤثراً في  
الأمة الإسلامية.

الصيغة الأصلية في أحياء عاشوراء  
س٣: توجد حاجة ماسة  
للتعرف على الصيغة الأصلية في  
إحياء مراسم عاشوراء ولكي لا  
تحل محلها البديل الفاقدة  
للأصالة فما هي بنظركم أهم  
تلك الأساليب والصيغ؟

ج: هناك خطوط عامة لإحياء  
ذكرى عاشوراء أسسها أهل  
البيت عليهما السلام وجرت عليها سيرة  
العلماء منذ زمان أهل البيت  
عليهما السلام إلى يومنا هذا، وهي خطوط  
ثلاثة:

الخط الأول: الإثارة العاطفية:  
وهي خط لا يمكن التنازل عنه ولا  
يمكن تغافله أو تجاهله، وبلحاظ ما  
ذكرنا في الجواب عن السؤال  
الأول أن الإثارة العاطفية بالشعر  
أو النثر أو بأسلوب القصة أو  
بأسلوب المسرح أو بأي أسلوب  
من الأساليب الإثارة العاطفية  
ضمان لبقاء فكر الحسين عليهما السلام  
على مدى الأجيال المتتابعة.

الارتباط بالله عز وجل. وكل خط من هذه الخطوط الثلاثة له أساليب متنوعة فبالإشارة العاطفية قد تكون بقراءة الشعر وقد تكون بمواکب العزاء واللطم وقد تكون بالتمثيل المسرحي الذي يعكس مدى عمق الفاجعة ومدى هول المصيبة.

والخط الثاني وهو خط ربط الأمة بشخصيات أهل البيت عليهما السلام أيضاً له أساليب مختلفة، فقد يتم ذلك عن طريق عقد الندوات والمحوارات والمحاضرات ونشر الكتب، وحتى اللافتات فإن اللافتات التي نضعها في الأسواق والشوارع والمآتم يجب أن تتضمن شيئاً من أقوال أهل البيت وحكمهم وتاريخهم كي تساهم هذه اللافتات على ربط الأمة بشخصيات أهل البيت.

والخط الثالث وهو ظاهرة العبادية أيضاً له أساليب مختلفة، مثلاً ترويج ظاهرة الوقف؛ بأن

**الخط الثاني:** ربط الأمة بشخصيات أهل البيت عليهما السلام فلا بد لنا في كل موسم وفي كل يوم من أيام عاشوراء وفي كل مناسبة من مناسبات أهل البيت عليهما السلام من ترسیخ تاريخ أهل البيت في النفوس وترويج مقاماتهم وطرح سيرهم بالتحليل والتفصيق بحيث يرتبط المستمع والمشارك في إحياء ذكرى عاشوراء بالحسين وأنصار الحسين والأئمة من ذرية الحسين ارتباطاً وجداً من خلال قراءته لتاريخهم ومن خلال نفوذ فضائلهم في وجدانه وفي أعماق نفسه.

**الخط الثالث:** هو ترسیخ الظاهرة العبادية: كثيراً ما نتعامل مع مأتم الحسين أو مع مراسم إحياء عاشوراء بالتعامل العاطفي المُغضّ، مع أن أهل البيت أكدوا على أن هذه المراسيم هي عبادة، ومن أفضل القربات ومن مظاهر

المراسيم الحسينية مع محفظتنا على  
أهداف وقيم كربلاء؟

ج: الأمة الرشيدة هي الأمة  
التي تفكر في مستقبلها، وهي التي  
تحتظر على أن تبقى لدى أطول  
ولفترة أبعد، من أجل ذلك لابد  
أن تفكّر الأمة الحسينية في أنها  
كيف تحافظ على جاذبية المأتم  
الحسيني لما بعد خمسين سنة أو مئة  
سنة.

وعلماً نحن منذ زمن الأئمة عليهم  
السلام إلى يومنا هذا كانوا  
يخططون لإبقاء المأتم على جاذبيته  
ولا بقاء الصوت الحسيني على  
فاعليته في النفوس، وقد وصلت  
الرسالة إلينا نحن أبناء هذا الجيل  
فعلينا أن نخطط كيف نبقي حرارة  
الحسين مشتعلة وصوت الحسين  
مدوياً على مدى الأجيال الآتية،  
وذلك لا يتم إلا من خلال التنوع  
لأساليب الاحتفال بذكرى الحسين  
اللهم من عدة جهات:

تعلم الأمة على ظاهرة الوقف  
وقف الأرض ووقف المخل  
للحسين عليه السلام فترويج هذه  
الظاهرة وتعليم الأمة على أن  
الوقف في سبيل الحسين وسائر  
الأئمة من أهم القربات ومن  
أعظم العبادات، يساعد على  
تأكيد هذا الخط الأصيل، وكذلك  
التشجيع على المأتم المنزلي، بحيث  
يكون كل منزل مأضاً لأهل  
البيت عليه السلام، ولو من خلال أن  
يقيم الفرد مجلساً عزاءياً حتى مع  
أطفاله وعائلته، فنشر المأتم المنزلي  
بعنوان أنها عبادة ومظهر من  
ظواهر التقرب إلى الله تبارك  
وتعالى هو تأكيد لهذا الخط  
الأصيل الذي ذكرناه.

إبداعات جديدة في إحياء  
المراسيم الحسينية  
س٤: كيف يمكننا أن ندخل  
فالليات وإبداعات جديدة -  
تنلازم مع روح العصر - في إحياء

الحسينية في غير أوقات الخطابة وفي غير أيام الموسم الحراري كموسم عاشوراء، لقاء محاضرات في الطب وفي علم التربية وفي علم الاجتماع وفي أي ثقافة تدفع المجتمع بحيث يرتبط المجتمع بالمؤمن الحسيني ارتباطاً عضوياً ويرى أنه جزء من شئونه اليومية التي يمارسها.

الجهة الثالثة: تنويع المأتم بأنواع المراحل التي يعيشها المجتمع، فإن أغلب المأتم التي تؤسسها ترتبط بمرحلة واحدة من السن، بينما نحن نحتاج إلى أن يكون لشبابنا مأتم ولأطفالنا أيضاً مأتم.

فظاهرة مأتم الطفل، ظاهرة يجب ترويجها وترسيخها والتأكيد عليها، وهو أن نشجع أطفالنا من سن الخامسة إلى سن الرابعة عشره على أن يقوموا بأنفسهم في تأسيس المأتم، وقراءة الشعر، وإلقاء الخطبة، وطرح الموضوع،

الجهة الأولى: استخدام التقنيات الحديثة، فنحن نحتاج حاجة ماسة لاستغلال الإنترن特، واستغلال جميع الوسائل الحديثة في إيصال مبادئ الحسين وأقوال الحسين وقيم الحسين إلى أكبر عدد من جاهير العالم يمكننا الوصول إليه، ومن صور استغلال التقنيات الحديثة استخدام اللغات المختلفة وخصوصاً اللغة الإنجليزية في إيصال صوت الحسين عليه السلام إلى كثير من الغربيين والشرقيين الذين لم يعرفوا عن قضية الحسين عليه السلام شيئاً.

الجهة الثانية: ربط المجتمع بالمؤمن الحسيني في الثقافات الأخرى، فهناك حاجة إلى أن يرى المجتمع أن المؤمن الحسيني مشعل نور، ومنارة فكر ومصدر عطاء، في جميع التواهي التي يحتاج إليها المجتمع، فمن الممكن استغلال المأتم

نفوس جميع من يملّك حساً إنسانياً، بل إن مرسم الحسين ومعرض الحسين لو أعدّ له إعداد مادي جيد لجذب كثيراً من أهل الفن ولو لم يكونوا متّفاعلين مع الحسين، إلا أنَّ قصة كربلاء هي في حد ذاتها قصة تساهُم في الإبداع وفي خلق روح فنية لدى الفنان أكثر من أي قصة أخرى.

الجهة السادسة: منتدى الحسين يعني أن الطاقات الأدبية الموجودة في العراق وفي لبنان وفي الخليج وفي جميع المناطق الشيعية لو تعقد منتدى سنوياً يجمع أروع ما قيل في الحسين في كل سنة، وأجمل ما كتب في الحسين من شعر أو نثر لرأينا نهراً أدبياً حسينياً يتذوق كل عام.

دور المراسيم الحسينية في تركيز قيم الإسلام

من ٥: تحمل الإمام الحسين عليه السلام كل العناء والبلاء والتضحيات والخن والآلام من أجل الإسلام،

وإعداد الوسائل المختلفة لإحياء ذكرى الحسين عليه السلام حتى يتفاعل كل جيل وكل طبقة من طبقات المجتمع مع الحسين ومع أنصار الحسين عليهم السلام الذين تفاعلوا مع الحسين بمختلف مراحلهم منشيخ وشاب وطفل ورجل وامرأة. الجهة الرابعة: العناية بالمسرح الحسيني، فإن الاهتمام بالمسرح الحسيني ما زال اهتماماً ضئيلاً، مع أنَّ قصة كربلاء لو ترجمت ترجمة مسرحية لأرسلت أصواتها صاحبة إلى مختلف مناطق العالم ولمختلف أبناء الديانات الأخرى، ولكن ما زال الشيعة رغم ثرواتهم المادية وإمكاناتهم الفنية متّاخرين في هذا الجانب إلى يومنا هذا.

الجهة الخامسة: مرسم الحسين عليه السلام، إيصال قصة كربلاء عن طريق الصورة وعن طريق الرسم طريقة فاعلة ومؤثرة جداً في نفوس جميع المسلمين بل في

(ترسيخ المضمون العقائدي) من خلال الشعر.

الحسين عليهما السلام وأهل البيت عليهما السلام بالنسبة لنا ليسوا مجرد فكر وعاطفة بل هم عقيدة أيضاً فلا بد من ترسیخ القضايا العقائدية من خلال الشعر والكلمة.

ولابد أن يعي الطفل حينما يسمع المرثية، وحينما يقرأ القصيدة أن الحسين إمام وأن الإمام معصوم وأن الإمامة لها صفات ولها خصال ولها شائل معينة.

إذاً ترسیخ (المضمون العقائدي) من خلال الشعر رسالة مهمة للمراسيم الحسينية.  
بـ- المبدأ الثاني: استغلال الظروف في ترسیخ (مبادئ أهل البيت) عليهما السلام.

نحن نجد كثيراً من منابرنا يخيم عليها الواقع السياسي أو الواقع الاجتماعي فكثير من المراحل السياسية العصبية التي تمر على

ومن أجل أن يحدد (الخط الأصيل) في حركة الإسلام، مما هي دور المراسيم الحسينية في تركيز قيم الإسلام في واقع الأمة؟  
ج: إذا أرادت الأمة أن تكون المراسيم الحسينية حسينية بمعنى الكلمة، فلا بد أن تتضمن هذه المراسيم مجموعة من الظواهر والمبادئ، بحيث تجعلها أسلوباً من أساليب الدعوة إلى الله (تبارك وتعالى).

أـ المبدأ الأول: الاهتمام بالمضمون العقائدي.

كثيراً ما يكون الشعر الذي يقال على المنبر أو في مواكب العزاء سواءً كان شعراً بطيئاً أو فصيحاً إما سرداً عاطفياً للفاجعة أو أنه رسالة اجتماعية تعكس الواقع المعاصر بمشاكله وهمومه □ وكلا هذين الأسلوبين مهم، لكن هناك ما هو أهم وهو

**ج - المبدأ الثالث: مواكبة  
العلماء لمواكب العزاء.**

مواكب العزاء هي من أروع مظاهر الرذخ العاطفي والإعلامي لحركة الإمام الحسين عليه السلام وبما أنها مواكب تضم أكثر طبقه في المجتمع وهي (الشباب) لذلك فلابد أن نخالط هذه المواكب فهي من جهة (وسيلة إعلامية) جبارة ومن جهة أخرى (تضم أكبر طبقه في المجتمع وهي فئة الشباب) ومن جهة ثالثه هي التي تعكس (ظاهرة التواصل الاجتماعي وظاهرة الترابط بين أبناء البلد الواحد والوطن الواحد) ومن أجل ذلك فلا بد للعلماء أن يفكروا في تهذيب هذه الظاهرة وذلك من خلال مواكبهم لهم ولاء الشباب ومن خلال إقامة العلاقات الودية والأخوية مع الشباب المسؤولين عن هذه المواكب ومن أجل زرع الموعظة قبل الموكب وبعده وأثناءه

مجتمعنا تستهلk منابرنا وتستهلk خطبنا وتستهلk علمائنا وتستهلk مفكرينا. مع أن التخطيط الرشيد على عكس ذلك فالخطيب أو إمام المسجد أو المفكر أو الشاعر عليه أن يستغل الظروف من أجل ترسیخ مبدأ أهل البيت عليهم السلام بمعنى أنه لو مررت مرحلة سياسية عصبية، استغلت هذه المرحلة في ترسیخ حكم أهل البيت عليهم السلام وأقوالهم ومبادئهم، لأن الناس يتباينون مع المقالة ويتناطفون مع الحكمة إذا رأوها منسجمة مع ظروفهم ومتطابقة مع حياتهم لأن يطغى علينا الواقع السياسي فنحاول أن نتفاوض أو نتناسّى أو نهمش أقوال أهل البيت عليهم السلام في سبيل أن نركز على واقعنا السياسي والاجتماعي.

**لربط هؤلاء الشباب بشباب  
الحسين عليهم السلام.**

### **ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ومواقف الأمة**

**س٦: ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)**  
كانت الامتحان الصعب ل موقف  
الأمة، فكيف وقفت الأمة من ثورة  
الحسين (عليه السلام)، نرجوا أن تكون  
الإجابة فيها – شيء من التحليل  
؟

**ج: الحسين (عليه السلام) في خطابه يوم  
عاشوراء عكس موقف الأمة من  
ثورته، حيث قال (عليه السلام): ((ألا  
وإنني زاحف بهذه الأسرة مع قلة  
العدد وخذلان الناصر)).**

**موقف الأمة من الحسين (عليه السلام)**  
كان موقف التخاذل وموقف  
اللامبالاة، ومع الأسف بقي هذا  
الموقف إلى يومنا، وما زال موقف  
الأمة من الثورة الحسينية هو  
موقف الخذلان وموقف اللامبالاة،

وذلك من خلال عدة ظواهر إذا  
قرأناها وجدنا أن موقف سنة ٦١  
هـ هو موقف سنة ١٤٢٥ هـ  
**— الظاهرة الأولى (انتصار  
الغريزة على المبدأ):**

كثير من الشيعة وحتى  
المخلصين للحسين (عليه السلام) عندما  
يقع في الصراع بين المبدأ  
والغريزة، فإن المتصر هو الغريزة  
وعندما يتعرض لأجواء الإثارة  
للإغراءات التي تحركه نحو الرذيلة  
والإثم فإن الغريزة تنتصر على  
المبدأ في هذا الظرف.

وعندما يقع الصراع بين  
الأموال وبين المبادئ، نجد أن  
الغريزة هي التي تنتصر في هذا  
الصراع؛ فكثير من مشاريعنا  
الإسلامية الثقافية ومشاريعنا  
التربوية تعتمد على عطاء الفقراء  
لا على ثروات الأغنياء، إذاً ما  
زالت القدسية والعبادة والتثمين  
للغريزة لا للمبدأ وهذا هو الجرح

رسول الله ﷺ يقول ((أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر)).

وهذه ظاهرة من ظواهر الموقف التخاذلي من الأمة الإسلامية تجاه قضيه الإمام الحسين عليه السلام.

- الظاهرة الثالثة .. التعامل مع الذكرى معاملة المهنة لا معاملة الرسالة:

كثير من يتعامل مع ذكري الإمام الحسين عليه السلام تعاملًا ماديًّا لا تعاملًا رساليًّا، وهناك من يؤسس المأتم لتخليد اسمه، وهناك من ينخرط في الذكرى من أجل أن يكتسب نصيباً من الشهرة، وهناك من يعتبر النبر الحسيني حرفة ومهنة يمارسها من أجل اكتساب الثروة.. إذاً ما زالت كثير من النفوس لا تتعامل مع قضيه الحسين عليه السلام كرسالة ومبدأ وإنما تعامل معها من زوايا مادية وزوايا مصلحية، يعني أنه ينطلق لقضية الحسين من خلال ذاته لا

وهو المرض الذي انتشر في المجتمع الذي انطلقت فيه ثورة الحسين عليه السلام ، إلا ثلاثة من أنصاره ونجبة من رجاله الذين انتصرت مبادئهم على غرائزهم وقدموا المهد الأسمى وهو (الشهادة) وإحياء المبدأ على الدنيا ب تمام مظاهرها وب مختلف زخارفها.

- الظاهرة الثانية .. (تحجيم ثورة الإمام الحسين عليه السلام تحجيمًا طائفيًّا):

فما زال كثيرًّا من أبناء المذاهب الإسلامية يرون قضيه الإمام الحسين عليه السلام قضية طائفية، وقضية ترتبط بمذهب معين، ولا ربط لها ببقية المذاهب الإسلامية الأخرى. مع أن حركة الحسين عليه السلام هي

حركة القرآن .. القرآن يقول: ﴿ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ والحسين ابن بنت

أنه ينطلق من قضية الحسين إلى إصلاح ذاته، وهذا مظهر من مظاهر الموقف التخاذلي للأمة اتجاه قضية الإمام الحسين الله.

### تطوير الخطابة الحسينية

س٧: سيدنا الجليل بما أنكم تمارسون (الخطابة الحسينية)، فمن واقع التجربة هل تجدون أن المنبر الحسيني - بوضعه الحالي - استطاع أن يعكس الأهداف النبيلة التي خرج من أجلها الإمام الحسين الله، وإذا كان الجواب بالنفي فما هي الأسباب التي جعلته غير قادراً على ذلك؟  
ج: المنبر الحسيني والخطابة الحسينية تحتاج إلى التطوير في عدة زوايا:

### ١- الزاوية الأولى (العمل المؤسسي):

ما زال الخطباء لا يمتلكون مؤسسة، مع أن وجود المؤسسة التي تضم خبرات الخطباء المختلفة

على مدى ٥٠ سنة سابقة أو ١٠٠ سنة سابقة أمر ضروري للخطيب الناشئ، فوجود المؤسسة التي من خلالها يلتقي الخطباء ويترافقون المعلومات ويتداولون الخبرات ويعطون الأساليب والطرق المتنوعة في سبيل النهوض بالمنبر الحسيني بات أمراً ضرورياً.

### ٢- الزاوية الثانية: (مراكز البحوث):

كثير ما يتطرق الخطيب إلى موضوعات اجتماعية أو موضوعات تربوية ... فإذا دخل الخطيب في هذه الموضوعات بشكل متجل وانطلاقه فردية وتفكير شخصي مستقل فإن خطأه أكثر من إصاباته.

لذلك يحتاج الخطيب إلى مراكز بحوث تعنى (بإعداد البحوث التربوية والاجتماعية والقانونية) إعداداً ميدانياً مدعوماً بالشاهد والقراءات المتأنية المتأملة من أجل أن يرى الخطيب مادةً غنية إذا

عرضها على النبر كان لعرضها تأثير وفاعلية أكثر من التفكير الشخصي المرتجل.

### ٣- الزاوية الثالثة (عامل اللغة):

الخطيب يتكلم في القرن الواحد والعشرين فلا بد أن يتحدث مع الناس بلغة هذا القرن لا بلغة القرن العشرين ولا بلغة ما قبل خمسين سنة.

فلا بد أن تكون لغة الخطيب لغة حديثة لغة أدبية لغة جذابة لغة تستخدم من خلالها الأمثلة الواضحة والقصة الجذابة والشعر الجذاب ... والألفاظ البراقة من أجل أن يستهوي الجماهير ومن أجل أن ينفذ إلى قلوبهم وأفكارهم.

### ٤- الزاوية الرابعة (الثقافة المعاصرة):

يفتقرب الخطيب إلى الثقافة المعاصرة، أي أن يكون له إمام

بالخطوط العامة للثقافة المعاصرة، إمام في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم القانون وفيما يطرح في المؤشرات العالمية وقنوات الفضائية و ... حتى

يكون على إحاطة بما يطرح من الثقافة المعاصرة، فإذا تكلم رأى الناس أنه قريب من أفكارهم ولغته قريبة من لغتهم، فهناك حاجة ماسة إلى استخدام الثقافة المعاصرة في سبيل تقرير فكر أهل البيت عليه السلام وتحبيب الناس لفكرهم ومبادئهم.

### ٥- الزاوية الخامسة (المهموم المعاصرة):

ربما يقفز الخطيب إلى موضوعات فكرية تعدّ هامشية بالنسبة لما يعيش الناس من هموم وأفكار وأطروحات لذلك فلا بد أن يرصد الخطيب في كل فترة ما يدور في أذهان الناس وما يشار في المجالس الخاصة وال العامة وما يطرح في وسائل الأعلام حتى يعالج

الخطيب في كل موسم أي أطروحة  
وأي شبهة وأي فكرة تثار، ليرى  
المستمع أن المنبر الحسيني منبر  
مواكب للواقع ومنبر يحاسب  
الواقع ومنبر يضع اللمسات  
الإسلامية على هذا الواقع  
المشوّه ...

## البعد الشوري والسياسي للبكاء على الحسين

علي الماحوزي

الدوم طالبة عاشقة لسوح الجهاد  
والشهادة، متظاهرة للثأر بين يدي  
إمام منصور من أهل بيته  
محمد عليه السلام ومن لا يدرك هذا البعد  
في هذه الشعيرة المباركة فهو محروم  
من تلك الآثار والأبعاد الجوهرية،  
وهذا لا يعني سلب شعيرة البكاء  
أصلها وكل آثارها الأخرى في  
حال عدم إدراك البعد السياسي  
والشوري، لكن يبقى الفرق  
واضحاً بين من يدرك ذلك من  
عدمه.

ولإدراك هذا المعنى ينبغي  
التأمل جيداً في فقرات زيارة  
عاشوراء المباركة، وجو قارئ هذه  
العبارات لا شك أنه البكاء، بعد  
ذلك لنرى أي جو يعيشه هذا  
البaki؟ وأي عبارات تلك هي  
التي تبكيه؟ إنها تتضمن طلب  
الثأر ((وأن يرزقني طلب ثأر مع  
إمام هدى ظاهرٍ ناطق بالحق

لكل فعل حث عليه أئمة  
أهل البيت عليهما أبعاد وآثار، هذه  
الآثار مرهون استحسانها بالفطرة  
السليمة والقلب السليم إضافة  
إلى المنطلق الفكري الأصيل  
لممارسة هذا الفعل أو ذاك. ولما  
كان الكلام جارياً حول ظاهرة  
البكاء على سيد الشهداء، فإن  
الكلام يدور هنا حول أبعادها  
وآثارها الجوهرية، وأي تحريرٍ  
 وإنكارٍ لهذه الأبعاد والأثار يعد  
بنهاية الته吉ين والتسطيح لمثل هذه  
الشعيرة.

إن من أعظم الآثار والأبعاد  
المترتبة والنابعة من شعيرة البكاء،  
هما البعد الشوري والسياسي  
والبعد المعنوي، ومحط كلامنا هنا  
هنا هو البعد الشوري والسياسي  
الذي يشعل في النفس والقلب  
روح الشورة يجعلها متقدة على

منكم)) وتتضمن كذلك ((إنني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيمة)) فقارؤها يستشعر الحرب والرغبة في الثورة على كل من يحارب نهج الحسين عليه السلام وعلى كل سلاطين الجور على مر الأزمان.

ولنا أن نسأل كذلك: ماذا يكون حال من يسمع ويتصور سلب بنات الرسالة حُلَيْهِنَّ، وتصفح الأعداء لوجوههن؟ وماذا يكون حال من يسمع ويتصور أحوال زينب عليها السلام وما أدرانا ما زينب؟ أيكون حاله مجرد الحزن وكفى أم تكون نفسه متقدة وروحه مشتعلة طالبة للثأر لبنات الرسالة. بعد ذلك نقف قليلاً مع وارث الحسين <sup>(١)</sup> إمام الأمة الراحل (رض) ومع ثورته المباركة وكيف استمد من جده الروح الثورية، وكيف

(٢) نهضة عاشوراء - الإمام الخميني ص: ٨.

(٣) المصدر السابق ص: ١٠.

(١) هكذا ومن آية الله جوادى أملى للإمام الخمينى - من

كتاب ثورة العشق الإلهي ص: ٢٣٣.

الشهادة أشد الاشتياق أو كما يعبر الفقيه المتأله عبد الله الجوادى الأملی عن تلك الحالة الشعورية و يجعلها في قالب وصفي جميل ومشهود حيث يقول: ((لقد شهدت بنفسي كيف يلتهب شعور المقاتلين في الخطوط الأمامية عندما ترتفع في الفضاء مواثي عاشوراء إن من يذرف الدموع على الحسين يشتق إلى الشهادة))<sup>(٦)</sup>

ولنا أن نقف بعد ذلك مع أنفسنا لنجعل من هذا البكاء جذوة تشعل روح الثورة والجهاد في أنفسنا، ولن يكون دافعاً قوياً لممارسة الجهاد السياسي والاجتماعي والثقافي وكل ذلك يكون بحرقة قلب، وقلب مفطور على آلام الأمة، ولنسأل أنفسنا أيضاً هل أدركنا هذا البعد أم لا وهل سعينا بعدها لتكسير الأصنام الظاهرية والباطنية؟

(٦) ثورة العشق الإلهي ص: ٢٢٦.

يخافون من البكاء - يقصد الجبابرة والطواويت - ... إنها شعائرنا الدينية التي ينبغي أن تصان وهي شعائر سياسية)، ويستمر الإمام رضوان الله تعالى عليه في خطابة إلى أن يقول: ((فأسيداهم وكباراهم يخشون هذا البكاء، والدليل على ذلك أن رضا خان أقدم على منع كل تلك المراكب والمآتم))<sup>(٤)</sup>

وهناك كلام كثير لسماحة الإمام ولكن نكتفي بذكر هذا المقدار. بعد ذلك لا مجال لإنكفار هذا البعد الثوري والسياسي لشعرية البكاء والذي يلامس بشكل لا يقبل الانفكاك الجانب المعنوي في روح الإنسان حيث يشعل فيها روح الثورة والجهاد وتكون على اثر ذلك مشتقة إلى لقاء الله. والى

(٤) نهضة عاشوراء ص: ١٠.

(٥) المصدر السابق ص: ١١، مع الإشارة أنه قد حصل هذا المنع الذي أشار إليه الإمام عام ١٩٤١ م.

إنه سؤال يحتاج إلى جواب،  
وثمرة هذا الجواب كبيرة إنشاء الله  
تعالى.

والحمد لله أولاً وآخرًا

## تربة كربلاء صاحبة المقام الأرفع

رائد عبد الكريم الخنizi

الحسين فعلى الإنسان الاربط  
بإمام عليه السلام بشتى الطرق ليصل  
إلى الله بإمام الحسين عليه السلام كما  
قال الحديث النوراني " وإن سفينه  
الحسين أوسع وأسرع ".

وأن تربة كربلاء ترفع عند زلزلة  
الساعة وتوضع في أعلى الجنان لا  
يسكنها إلا الأنبياء أو أولاد الأنبياء  
وأنها لتزهر كما تزهر الكواكب  
لأهل الأرض إلى آخره من  
الفضائل والكرامات.

الله يبين مقام أرض كربلاء في  
حديثه القدسي:

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أن  
أرض الكعبة قالت: من مثلني وقد  
بني بيت الله على ظهري، وبأثيني  
الناس من كل فج عميق، وجعلت  
حرم الله وأمنه، فأوحى الله إليها أن  
كفي وقري فوعزتي وجلالي ما

بسم الله الرحمن الرحيم  
لماذا نالت تربة كربلاء كل هذا  
الاهتمام والمقام العالي لدى  
الشيعة وفي الأحاديث النورانية؟؟؟  
لأن الإمام الحسين عليه السلام دفن  
فيها، من هو الإمام الحسين عليه السلام؟!  
يقول آية الله الشيخ محمد تقى  
 Zahidi: إن الإمام الحسين عليه السلام  
 أعطى كل شيء لله، أعطى الأولاد  
 والمال والنفس والأهل ولم يجد الله  
 شيئاً يستحقه الإمام الحسين عليه السلام  
 ليعطيه إياه والله ليس جسم لكي  
 يعطيه نفسه!!!

ولذلك أعطى الله الإمام الحسين  
 الشفاء في تربته، واستجابة الدعاء  
 تحت قبته وذكر أحد الأخلاقيين  
 بأن عزرائيل لا يقبض أحداً حتى  
 يستأذن من الإمام الحسين عليه السلام،  
 والسلوك إلى الله يتم بالإمام

ذلك فجاء أهلها إلى الإمام الصادق عليه السلام وحكوا له القصة فقال لأمها: ما كانت تصنع في حياتها من العاصي فأخبرته باطن أمرها. فقال الإمام الصادق عليه آلاف الصلاة والسلام: أن الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله ، اجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه آلاف الصلاة والسلام، ففعل ذلك بها فستر الله تعالى.

فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا منزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولو لا تربة كربلاء ما فضلتك، ولو لا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرني واستقرني وكوني دنيا متواضعاً ذليلاً مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإن ساحت بك وهويت بك في نار جهنم.

هذه القصة تبين فضل تربة كربلاء بأجلى صورها: عن كتاب اللثالي عن العلامة في منتهي المطلب رفعه قال: إن امرأة كانت تزني وتضع أولادها وتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها، ولم يعلم بها غير أمها فلما ماتت ودفت فانكشف التراب عنها، ولم تقبلها الأرض فنقلت من ذلك إلى غيره (من قبر إلى قبر) فجري لها

## واقعة الطف ومعرفة التكليف الشرعي

علي أحمد خليفة

الشرعى له على أساس ذلك فإن أول ما يتบรร إلى ذهنه هو معنى الضرر والحرج، وأهميه الحافظة على ماله، وعدم تساهل الشرع الخيف في موضوع العرض وحرمة الدم.

أما إذا توفر هذا الشخص على هذه الملكة فإن ما يطرق ذهنه هو موضوع الموازنة بين أهمية العرض وحرمة الدم، مع أهمية الهدف الذي يهدى دمه ويستباح عرضه لأجله.

وفي واقعة كربلاء جسد لنا الإمام الحسين عليه السلام هذا النوعي بأهمية الدين على الدم والذرية والأهل والعيل.

فتاوي فقهاءنا تضم بين جنباتها هكذا نفحات من نفحات النوعي الحسيني، فهم لا يوجبون الأمر

العلم بالمسائل الشرعية، التبحر في الفقه، سعة الأفق والإحاطة بتفريعات كثيرة، كل ذلك من الأمور الراجحة والمطلوبة بقوه.

ولكنها إذا افتقرت إلى ملكة الموازنة بينها وتشخيص التكليف الشرعي لا تؤدي إلى الغاية المطلوبة والمرجوة لتنظيم حياة الفرد والمجتمع، الدينية.

ربما يواجه الفرد مسألة واحدة فقط، ومع سعة علمه وإحاطته بالقواعد الفقهية لا يستطيع الجزم بأن القاعدة التي طبقها قد كانت في محلها ومثال على ذلك أن يتعرض مال وعرض هذا الشخص للخطر، فإن كان غير حائز على ملكة الموازنة بين القواعد، وتشخيص التكليف

عدم معرفة التكليف الشرعي،  
سيما مع الإمام المعصوم (عليه السلام)،  
والذي هو الامثال والتسليم  
المطلق وعدم المسائلة.

معرفة الحكم الشرعي والتفريق  
بينه وبين الحق الشخصي، العلم  
بأن الحكم هو دين في عنقي ليس  
لي التخلّي عنه والتبرع به كما هو  
الحق الشخصي.

هذه الأمور تعين المؤمن في  
تحديد قراره بشأن كثير من الأمور  
المربطة بالدين.

قد تكون هناك منافع ذات  
أهمية، بل قد تكون تلك المنافع  
منافع دينية، ولكنها معارضة  
بخسارة أكبر، فما هو تلکيفي أمام  
هذا التعارض؟

لعل هناك باباً من أبواب الفرج  
والرُّزق والسعَة للمؤمنين، حينما  
يساهمون في مؤسسة أو مجلس  
معين ويندرجون تحته، ولكنها  
معارضة بتمكين الظالم من

بالمعروف والنهي عن المنكر في  
بعض الحالات، كأن يكون ذلك  
مدعاة للإضرار بالعرض والنفس،  
هذا أولاً. أما ثانياً، وحينما يكون  
في بقاء الدم في العروق ضرر  
وخوف على دين الله عز وجل فإن  
هدره يصبح واجباً شرعاً كالصلة  
التي لا يمكن تركها.

عندما يصطف جنود ابن زياد  
لحاربة الإمام الحسين (عليه السلام)، ينبري  
علي الأكبر (عليه السلام) ليقول:  
((أو لسنا على الحق؟.. يا أبه  
إذن لا نبالي بالموت)), بينما  
يعترض أناس على الإمام الرضا  
(عليه السلام) وينزعجون لعدم قيامه بشورة  
على المؤمن، فيما يتجرأ آخرون  
على الإمام الحسن (عليه السلام)، ويقول  
له أحدهم: السلام عليك يا مذل  
المؤمنين، مع أنهم كانوا يعرفون أن  
ذاك هو الإمام، وأنهم هم الشيعة  
لهذا الإمام (حسب الفرض)،  
فمنشأ هذا التباين في الموقف هو

ليس لي الإغضباء عنها أو تحكيم  
الذوق الخاص فيها نصل إلى  
النتيجة ويتحقق التكليف  
الشرعى.

فالعودة إلى كربلاء الحسين عليه السلام  
عادة استزادة في دروس الوعي  
وتحصيل ملحة تشخيص الوظيفة  
الشرعية، بدلاً من الانكفاء على  
نظرة أحادية الجانب، تنظر  
للمواضيع نظرة ضيقة، مقطعة  
إياها عن المقدمات والخلفيات  
والأسباب والأهداف والتائج  
المترقبة.

فالإمام الحسين عليه السلام لا ينظر إلى  
قتل النفس نظرة أحادية الجانب  
تقول بحرمة الدم فقط، ولذا كان  
قد أوجب إهدار الدماء في سبيل  
بقاء دين جده عليه السلام قائلًا:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا  
بقتلي فيها سيف خذيني  
ولأن الموضوعات مختلفة،  
ودرجات وضوحها متباينة كان

المذهب، وخصوصاً إذا ما تعددت  
الشواهد التاريخية لمشاريع هذا  
الظالم التي تقضي إلى القطع بعمله  
المضر والقائم على الإساءة  
لآخرين والسلط على أمور  
المؤمنين.

ربما أحصل على منفعة دينية،  
وأعلم أبني فقه آل الرسول عليه السلام،  
ليعمل بالعمل الصالح، وبهتدى  
إلى المدى الحق، فيما أكون  
بإقدامي على تعليمه في تلك  
المدرسة أو هذا المعهد الديني غير  
المستقل، أو الموجه من قبل الظالم،  
موجباً لسلط غير أهل التقوى  
على مقدرات الشّرع المقدس في  
هذه البقعة أو تلك، ليعملوا بعد  
فترة من الزمن في دين الله عز  
وجل بما وافق مصالحهم السياسية  
أو الاقتصادية أو غيرها.

فبالموازنة بين هذه الأمور،  
ايجابياتها وسلبياتها، ومعرفة أنها  
نوع من الأحكام الشرعية التي

لزاماً عقلياً أن يرجع الجاهل إلى  
شخص أكفاً منه، وأقدر على  
تشخيص الموضوعات المعقولة،  
وليسنى ذاك المرجع بالقائد أو أي  
تسمية أخرى.

# نهضة الأحياء والبقاء

علي أحمد البغيري

الإباء والصمود والثبات والإيمان  
من معنى ، وأناس قد مثلوا كل ما  
تحمله كلمات الجبن والطمع  
وضعف الإيمان من معنى، وكذلك  
متناز هذه النهضة بآثارها وثارها  
التي نضجت بعد حين وحتى  
يومنا هذا، ويدرسها الجمحة التي  
جربتنا إياها من وفاء وإيثار وصبر و  
شجاعة ووبة وإنابة وحب الله  
 ولرسوله ولأولي الأمر من بعده،  
وكذلك تعطي دروساً في آثار حب  
الدنيا والنفس والكثير الكثير من  
الدروس وال عبر التي يمكن أن  
تصور عندما تطرق كلمة  
(كرباء) باب الذهن فترد إليه  
قصة كربلاء لا يستطيع فهمها  
على الوجه الأثم إلا المعصوم،  
لأنها ولدت على يد المعصوم  
لكتنا لا نترك الميسور بالمعسورة،  
ونحن في هذه الأسطر المعدودة

إن التأمل في النهضة  
المباركة لسيد الشهداء الصلوة تأملاً  
يتناسب وحجم هذه النهضة، يجد  
أنها تميز عن جميع النهضات  
السابقة لها بشكل يجعل نجمها  
متافقاً تائلاً بارزاً خلفنا في سماء  
التاريخ، فهي في جميع حبيباتها  
وجوانبها متفوقة على نظيراتها  
سواء من حيث الدافع والمحرك  
والمنطلق الذي أوجدها على أرض  
الواقع، أو من حيث نفس  
الشخصية الناهضة، وكذلك  
الشخصيات المشاركة في إتمام  
حلقات سلسلة النهضة من أولياء  
وأشقياء، من رجال ونساء، من  
كبار وصغار، من أناس بلغوا  
القمة في شرفهم ونبلهم، وأناس  
على العكس منهم قد بلغو القمة  
في دناءتهم وخستهم، من أناس  
قد جسدوا كل ما تحمله كلمات

الفيض الأعظم النبي الأكرم ﷺ حين يقول ((حسين مني وأنا من حسين)) ما معنى قوله ﷺ أنه من حسين؟! يفسر البعض هذا المقطع من الحديث الشريف أن الدين القييم، دين الحق، دين الإسلام الذي أتى به محمد ابن عبد الله ﷺ دين لا يمكنه الصمود والبقاء إلا بشورة يؤديها سبط مجده تشنحه بها عزة وقوة ورسوخاً وثباتاً، وعندما نقول أن الإسلام لا يستطيع الصمود إلا بهذا ثورة نعني أن بقاءه متعرّر من دون قيام هذه النهضة المباركة بسبب الظروف الحبيطة آنذاك، والتي تتحتم ثورة من هذا النوع لكي تضمن إحياء هذا الدين وبقاءه واستمراره، ولسنا نعني بالطبع أن أطروحة هذا الدين في نفسها ضعيفة مما يؤدي إلى انهيارها وعدم صمودها، فإنه لا يصدر من الكامل إلا الكامل .

نحاول أن نتناول جانباً من أهم جوانب هذه الثورة العظيمة وكل جوانبها أبجر لا يملك مثلي سبر غورها لاستخراج لأيتها ومكوناتها، وأئن ليشلي أن يتفع بشكل مقبول بأبجر حسين؟  
 سؤال مهم يطرح نفسه، وإجابته تبين لنا أهم جانب من جوانب النهضة الحسينية، علامة استفهام كبيرة تعترض أذهان الكثيرين، وبالذتها تتيّّن لنا أهمية هذه النهضة العظيمة بشكل يجعلنا نجعل من أنفسنا حين نتعامل مع هذه الثورة تعامل سذاجة وقصر نظر، السؤال هو: ((ما هي غاية الحسين عليه السلام من إيجاد قصة كربلاء؟))

هل كان سلطاناً ساعياً إلى الملك بخروجه؟ هل كان طاماً في الخلافة بغير حق؟

أم كان له قصداً آخر وراء ذلك كلّه؟ جواب ذلك نستطيع أن نستمع إليه من لسان واسطة

((إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيها سيف حذيني)) لكي يؤكد للأجيال المتعاقبة أهمية إحياء ذكر هذه الثورة لما لها من تأثير في تهيئة النفوس للثورة العظمى التي ستثبت أوتاد خيمة الإسلام ليعلم الخير جميع العالم بتطبيقه، هدف الخلق وهو إقامة الحكومة الإلهية والخلافة الحقة لله تعالى في أرضه، هذا هو هدف نهضة الحسين عليه السلام ، إحياء الدين الذي قد شهد العالم احتضاره لكي يبقى لظهور منقذ الأمة، إحياء الدين الذي كان يتنتظر من يجهز عليه فلا يبقى له ذكر، وهذا ما أكد عليه سيد الصبر السجاد عليه السلام حينما رجع إلى المدينة وسأله إبراهيم ابن طلحة ((من الغالب)) فقال له عليه السلام : ((إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقام تعرف الغالب)) هذه هي نهضة الحسين عليه السلام ، نهضة الإحياء والإبقاء.

ثورة الحسين عليه السلام الشريفة من العظمة بحال تمكّن الإسلام أن يستمر ويبقى إلى قيام القائم المتضرر، نعم، هذه سعة طاقة هذه الثورة، طاقة هائلة تشحن الإسلام بشحنات الصمود والمقاومة لأجل البقاء بفعل معتد مدها لمائات بلآلاف السنين، بل أن ثورة الإمام الحجة عليه السلام تستمد عطاءها وقوتها ونجاحها من ثوره جده الحسين عليه السلام ، ومن هنا نستطيع القول والتأكيد على أن الإسلام دين محمدي الوجود حسبي البقاء، هكذا كان الرسول الأعظم من الحسين عليه السلام ، وهنا هو الهدف من خروج الحسين عليه السلام حفظ دين الإسلام ليس في ذلك الحين وحسب، بل إلى سطوع نجم غرة جبين حفيده الأنجب على العالمين، وقد صرّح الإمام الحسين عليه السلام في ساعة هي من أصعب الساعات بهدفه وغايته من الخروج في قوله

# الشعار الإسلامي والحركة النهضوية

غازي عبد الحسن

شعار التكبير - بألحانه الملكوتية -  
بشفتين باستين وقلب مطمئن، هو  
في واقعه صناعة الشعار وفلسفة  
التكبير.<sup>(١)</sup> والشعار تارة يكون  
قولاً من الأقوال، كما في البسمة  
والتكبير، وتارة يكون فعلاً من  
الأفعال، كما في الصلاة والحج<sup>(٢)</sup>.

مقومات الشعار الإسلامي  
والفكرة سواء في الشعار القولي  
أم الفعلي، هي بثبات الجنين في  
رحم الأم، فلابد لها من أرضية  
وبيئة صالحة لنموها وخروجها من  
رحم الشعار، وذلك لا يتأتى إلا  
بتتوفر مقومات البقاء في مكونات  
الشعار ذاته، ومن تلك المقومات:

الشعار هو عنوان يحمل الفكرة  
في خطها العريض، وهي في  
حقيقة يعبر عن ممارسة تغذي  
الجانب الشعوري والوجداني من  
ناحية، والجانب العقلي  
والمفاهيمي من ناحية أخرى،  
فتنعكس تلك الإيحاءات العاطفية  
وال الفكرية المنبعثة من الشعار على  
سلوك الإنسان في واقعه الخارجي،  
سواء في الاتجاه الإيجابي أم السلبي،  
تبعاً لما يتضمنه ذلك الشعار من  
إيحاءات إيجابية أو سلبية.  
فالإستشهادي الذي يمتلك إرادة  
الشهادة، حينما يقتحم الموت  
باختياره الوعي، ويطأ التردد  
والجن بقدم الثبات والشجاعة في  
مواجهة الطغاة والمردة وهو يرتل

(١) فلسفة الاستشهاد، ناصر حسن ص: ٢٠.

(٢) تفسير سورة الحمد، السيد محمد باقر الحكيم ص: ١٨٠.

تطبيق مفرداته، وقدرة الإنسان على الاستجابة والامتثال، حيث أن المثالية السلبية المتمثلة في عدم الوئام بين الجانين النظري والتطبيقي، سوف تسهم وبشكل سريع في حتمية فشل الشاعر. وليس معنى ذلك أن يتقدّم الإنسان أمام عملقة الواقع الزييف بكل أخطائه وانحرافاته وسلبياته، ويخلّى عن دينه حفاظاً على دنياه، ويساهم في خلق واقع الذل والهوان، بل ((الواقعية هي أن لا يفصل طلب مصلحة الرسالة في بناء الموقف وإطلاق الكلمة عن دراسة الواقع وملابساته ومضاداته وملاءماته، وكيفية التخلص من ضغوطاته، وما تأذن به الرسالة من الاستجابة له من هذا الواقع مع الاضطرار وما لا تأذن، وما يتيسر من الآليات وما لا يتيسر، وما يمكن أن يؤجل على مستوى

أولاً: ربانية الشعار ومبدئيته: وذلك من خلال وجود حالة التناغم والانسجام التام بين الشعار في منطقاته وحركته وأهدافه، وبين التكاليف الإلهية والمضامين العقائدية والمعطيات الأخلاقية الربانية، فالشعار الذي يحيد قيد أمنلة عن الحكم الشرعي والامتداد العقائدي والأخلاقي، هو شعار شيطاني يبدين الشعار الرباني في جذوره الفكرية، ومن هنا تأتي لا بدّية تعزيز الوعي الإسلامي الأصيل في قلوب وعقول وسلوك حملة الشعارات، لكي تتحرك تلك الكلمات والمحروف والماقوف في الواقع المعاش وتؤتي أكلها وثارها بما يتناسب مع حاكمية الله سبحانه وتعالى وخلافة الإنسان وعبوديته.

ثانياً: واقعية الشعار: وهو أن تلحظ طبيعة الشعار وإمكانية

المعالجة وما لا يمكن أن يؤجل، وما يمكن فعله وما لا يمكن أن يفعل<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: وضوح الشعار: حيث أن عنصر الصيابية في الشعار وعدم وضوحيه في المنطلقات والوسائل والغايات، وأيضاً في المفردات والكلمات، مدعوة لاستغلال المستغلين، كما هو الحال في شعار الحرية، فإن غموض الخطوط التفصيلية لهذا الشعار في العقلية الإسلامية، مكّنت الآخرين من طرح وسائل مشبوهة لتحقيق أهدافها ومصالحها الذاتية، إضافة إلى أن عنصر الوضوح في مكونات الشعار يعزز من عملية إقناع الآخرين بالشعار.

رابعاً: عنصر الثبات في أهداف الشعار: المدف الإستراتيجي

(٣) خطبة الجمعة لساحة الشيخ عيسى أحمد قاسم (١٧٦) شوال ١٤٢٥ هـ.

بطبيعة الحال، فإنه صمام الأمان هذه المقومات وغيرها هو عبارة عن الاعتقاد الوعي بتكوينات الشعار والتفاعل معها، والتfanي من أجل تحقيق أهداف الشعار، والصدق والإخلاص والتحرك الجاد خلف القيادة الشرعية.

#### الشعار في ملحمة كربلاء

على كل حال، هناك عدة طرق لمعرفة ماهية وحقيقة آية نهضة وثورة، فاما أن نتعرف على تلك النهضة من خلال التعرف على قادتها ورجالاتها والجماعات التي تتبناها، أو عن طريقه معرفة جذورها وعللها، أو عن طريقه التعرف على أهدافها، وأيضاً، من الممكن أن نتعرف على تلك النهضة والثورة عن طريقه دراسة الشعارات التي أعطتها القدرة والحيوية والاندفاع<sup>(٤)</sup>.

(٤) الحركات الإسلامية، مطهري ص: ١٠٣

وملحمة كربلاء هي أم الشورات ولهمتها ، كيف لا تكون كذلك والإمام الحسين عليه السلام قائدتها، والعباس وحبيب وشهير وبرير رجالاتها .

واجتثاث جذور الظلم وجذورها، ورضاء الله سبحانه وتعالى وتحقيق حاكميته غايتها، فكيف لا تكون كذلك؟!

وإذا قرأنا واقعة الطف من خلال كلمات الإمام الحسين عليه السلام وشعاراته التي أطلقها في ملحمة كربلاء، حينها سندرك بأننا نقف أمام ثورة خالدة بخلود مفجرها.

فهذا شعار الإصلاح وشعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذان أطلقهما الإمام الحسين عليه السلام في وصيته إلى أخيه محمد بن الحنفية (رض)، حيث قال عليه السلام: ((ولاني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً،

بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا  
حاله، وأنا أحق من غير) <sup>(٢)</sup>.

ففي هذه الشعارات وغيرها من  
الشعارات التي أطلقها الإمام  
الحسين عليه السلام في ملحمة كربلاء  
الخالدة، نلمس عنصر ربانية  
الشعار من خلال الحافظة على  
دين الله وشرعه والدعوة إلى طاعته  
(ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة  
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ...  
الخ)، ونلمس أيضاً واقعية الشعار  
من خلال التحرك لتحقيق  
مصلحة الرسالة ودين النبي  
الأعظم عليه السلام ، ودراسة الواقع  
وكيفية التخلص من ضغوطاته  
وعدم الاستسلام له ((من رأى  
منكم سلطاناً جائراً ... الخ ... فلم  
يغير عليه بفعل ولا قول ... الخ))،  
ونلمس وضوح الشعار وعدم  
ضبابيته ((أريد أن أمر بالمعروف

وإنما خرجت لطلب الإصلاح في  
أمة جدي عليه السلام أريد أن أمر  
بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير  
بسيرة جدي وأبي علي بن أبي  
طالب)) <sup>(٥)</sup>. وأيضاً شعار مقاومة  
الظالمين الذي أطلقه الله عليه السلام حينما  
خطب في أصحابه وأصحاب الحر  
باليبيصة، حيث قال الله عليه السلام: ((أيها  
الناس. إن رسول الله عليه السلام قال: من  
رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً  
لحرام الله ، ناكثاً لعهد الله، مخالفًا  
لسنة رسول الله عليه السلام ، يعمل في  
عباده بالإثم والعدوان، فلم يغير  
عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على  
الله أن يدخله مدخله، ألا وإن  
هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان  
وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا  
الفساد، وعطّلوا الحدود واستئثروا

(٦) تاريخ الطبرى، الطبرى ج: ٤، ص: ٣٠٤.

(٥) مقلد الحسين عليه السلام ، المقرن ص: ١٣٩.

نستضيء من بصيص نور  
شعارات كربلاء.  
والحمد لله رب العالمين

وأنهى عن المنكر)، ونلمس أيضاً  
عنصر الثبات في أهدافه وعدم  
التراجع، حيث قال ﷺ لأخيه  
محمد بن الحنفية: ((يا أخي لوم  
يكن في الدنيا ملجاً ولا مأوى لما  
بايعت يزيد بن معاوية))<sup>(٧)</sup>،  
ونلمس أيضاً عنصر الشمولية  
وعدم الفئوية كما في خطبته  
لأصحابه وأصحاب الحر، وأيضاً  
حينما قال ﷺ لمن حال بينه وبين  
رحله من الأعداء وكان فيهم شر  
بن ذي الجوشن: ((ويلكم إن لم  
يكن لكم دين وكنتم لا تخافون  
يوم المعاد، فكونوا في أمر دنياكم  
أحراراً))<sup>(٨)</sup>.

هكذا هي كربلاء، سمس مشرقه  
في قلوب عاشقي الحرية، ومنار  
تنير لهم الدروب، فحربي بنا أن

(٧) مقتل الحسين ﷺ ، المقدم ص: ١٣٤.

(٨) تاريخ الطبرى، الطبرى ج: ٤ ص: ٣٤٤.

# في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

علي النبي

قد رأت سبط النبي بالعرا  
والشهيد السبط يدعوا يا معين  
ولأجل الدين والحق مضيتْ  
فتقبل يا إله العالمين  
ابداً ما مال قلبي لسواك  
قتلوه وهو ظامي الشفتين  
في حمى الأعداء يا ربى غدتْ  
وتنادي أيّن أشبال العرين  
قد أصيّب السبط في لبّ الفؤاد  
وكذا الأملاك أصبحت في حنين  
وبسهم جنبه الطفل الرضيع  
صرعوه وهو في حجر الحسين  
فوق وادي كربلاء منجلاً  
وينادي يا نبات الأكرمين  
إن ريحانة طه في التراب  
هزّ عرش الله والبيت الأمين  
لو تراه خلتَه بدرًا ينير  
والدماء تجري على صفح الجبين  
وتنادي أيّن قد خرّ الإمام  
لا تقولوا إنّ بالتراب الحسين

قلب أم الحسينين أنكسرا  
ورأت شرّاً يحزر المنحررا  
ها أنا يارب بالعهد وفيتْ  
وعلى درب النبيين مشيتْ  
سيدي لو قطعوني في هواك  
وكذا طفلي أصيّب في رضاك  
سيدي هذى نسائي أسررتْ  
كلما تدعوا عليناً معمتْ  
يا خطبِ زلزل السبع الشداد  
وغذا الكون يموج والصلاد  
وبقى السبط على الترب صريع  
قتلوه وهو في عمر الريبع  
فبقي خامس أصحاب الكساد  
وسعى المهر سريعاً للخبا  
انصبوا المتأمّ وابكوا بانتحابْ  
وله في وسط القلب مصاب  
إنه ملقاً على حرّ المجير  
أضحى ذاك البدر بالتراب عفير  
خرجت زينب والدموع انسجام  
إنّ في القلب من الممّ سهام

كوكب الأحزان قومي للبلاء  
خصب الظاهر من نجع الدماء  
وهو فوق الترب يشكو العطش  
كي يرى من هو منه بالثرى  
ويرى الشمر بحرّ المنحرا  
ويرى حولي ليوث الزجره  
خطاب الله النبي المصطفى  
إنه ظلماً ابيد من قفا

إن فوق الصدر أشقي الأشياء  
واللعين الشمر ما راعى الحسين  
وينادي اين جدي المصطفى  
ويرى الأطفال تشكو بأنين  
والتجيء من حشاي انفجرا  
كلهم فوق الثرى منجدلين  
قد عهدنا للوصي بالوفاء  
فستان الله رب العالمين